# مع الإيمان والتربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
ونستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله

أبو الطيب الحسن

الحمد لله رب العالمين وهو المحمود وهو للحمد أهل والشكر لله خير الرازقين المنعمين وهو المشكور وهو للشكر أهل بجميع محامده التي حمد بها نفسه أو ألهم بها أحدا من خلقه فيما كان وفيما يكون حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ولا يقصر عن شيء من محامده ويبلغنا حمده ورضاه....الحمد لله بكمال الوجود والغنى والدوام والمتفرد والمتكرم والمتطول بالإيجاد والإمداد والإغناء....الحمد لله المنفرد بالخير المحض والجود الصرف والكمال المطلق والوجود السرمدي والفعل والتأثير والكائن في الغيوب والشهادات بلا اتصال ولا انفصال فليس معه غيره وليس فيه إلا إياه وهو مع كل شيء وفي كل شيء وفوق كل شيء لا كشيء في شيء ولا كشيء مع شيء ولا كشيء فوق شيء إذ ليس كمثله شيء...فسبحان من استوى على عرشه برحمانيته استواء يليق بكمال التنزيه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محوت الآثار

بالآثار ومحقت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار...سبحان الله السرمدي لا بداية..لا نهاية.. لاحدود.. لا زمان..لا مكان..كان الله ولاشيء معه في عماء وما فوقه هواء وماتحته هواء وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة..كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون....الحمد لله بالكمال والتكميل...والجمال والتجميل..والجلال والتجليل..والحسن والتحسين..والفعل والتفعيل..والكرم والإنعام والجود

والإكرام..والذي جعل لخلقه الحظ والنصيب من حمده وكماله على قدر مايطيقون..فكل حمد وكمال تطولت وتفضلت به على خلقك فإنما هو راجع إليك ومقصور عليك يا صاحب الأسماء الحسنى كلها والصفات العليا بكمالها...

تنزيه الله

سبحان من كان جميع ما عرفه كل خلقه من عظمته بالنسبة إلى ما جهلوه منها كذرة في فضاء ليس له سماء ولا أرض فلا الله ما عرفوا ولا الله ما جهلوا .

إذا كان الوجود خلاء وملاء فبعد العرش : لاخلاء ولا ملاء .

الكون بالنسبة لعرش الرحمن - كذرة ، والعرش لاشيء بالنسبة لذات الله سبحانه ؟! .

( يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ، قال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش بعد ذلك ) . أخرجه رزين في جامع الأصول .

كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان لم يتغير ولم يتبدل .

ولم يحل في شيء ولا يحل فيه شيء .

ولا يتحد بشيء ولا يتحد به شيء .

وليس معه شيء .

وهو مع كل شيء .

ولم ينزوِ ليفرغ حيزا يوجد فيه المكوَنات .

ولم يخلقها بداخله .

سبحانه تنزه عن كل ذلك .

لأنه سبحانه وتعالى ليس جسما لتتحكم فيه عوارض الجسمية والتحيز .

وإذا كنا لا نستطيع تصور كيفية الروح والعقل وتعلق العلم والصفات عموما وهى أعراض بالعالِم والمعلوم والموصوف وهي أين أم لا أين فى ذات العالم والموصوف وأين نجدها ونبحث عنها فيهما فأنى لنا أن ندرك الذات المقدس .

ومن تخيل وتصور لله حيزا وجهة وتجسيما وجلوسا على كرسي ؛ فلأن عقله محبوس في سجن حواسه وتخيلاته .

سبحان من استوى على عرشه بلا كيف .

وهو معكم أينما كنتم بلا كيف .

ونحن أقرب إليه منكم بلا كيف .

وهو الله في السموات وفي الأرض بلا كيف .

وهو الذي في السماء إله .

وفي الأرض إله بلا كيف .

لماذا نقول نؤمن بالنصوص بلا كيف ؟

لأن اللغات تقصر وتتلاشى وتتضاءل عند الكلام عن الذات الإلهية بل عند الكلام عن الروح والعقل والأعراض المتعلقة بجواهرها وعن الماهيات أيضا ! .

يقول صاحب المنن : ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ حال اشتغالي بالعلم : عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة أو كلام المجتهدين ، إنما أبادر إلى حمل كل كلام على حال خوفا أن أرمي من الشريعة شيئا فيفوتني العمل به . ومن هنا كان بعض العارفين لا يذهب إلى النسخ بالتاريخ بمجرده لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين لبيان الجواز أو الأفضلية اللهم إلا أن يجمع العلماء على القول بالنسخ ، فذلك ظاهر ، قال : ومما يحتمل بيان الأفضلية والجواز مسحه صلى الله عليه وسلم على رأسه كاملا ومسح البعض منه في وقت آخر ، فلو أخذنا بالنسخ بالتاريخ لكان أحد المسحين منسوخا ، لأنه لابد أن يكون المتأخر واحدا منهما ، انتهى . وسمعت شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول : ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض ، لأن كلامه يجل عن ذلك ، فإن أجوبته كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم ، وإلا فأين ما يجيب به السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجيب به آحاد الناس من الأعراب ، وأيضا فإنه كان مأمورا بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم ، كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم للجارية التي أراد سيدها عتقها عن الكفارة ، وشكّوا في إسلامها ( أين الله ؟ فقالت : في السماء أو أشارت إلى أنه في السماء فقال مؤمنة ورب الكعبة ) فأقرها على قولها : في السماء ، وإن كان ظاهر حالها أنها قصدت التحيز للحق المنزه تبارك وتعالى عنه ، وفي القرآن العظيم ( وهو الله في السموات وفي الأرض ) فوافقت الجارية بعض ما أشار إليه القرآن ، وإن كان المعنى الحق في ذلك : الإشارة إلى أنه تعالى لا يتحيز ، أي فكما هو في السماء

كذلك هو في الأرض [ بمعنى الحضور والفاعلية ] على حد سواء ، ولذلك قال : ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ) أي فكما يطلبه العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعلو من حيث المكانة لا المكان ، لأن كل جهة طُلب الحق منها فهي عروج ، وإن كانت في السفليات ، فافهم . فعلم أن رسول الله ما سأل الجارية بالأينية المستحيلة في حق الله تعالى إلا لعلمه بقصور عقلها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك ، فكان من حكمته أن يتنزل لعقلها ، ولو أنه كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت القاعدة المطلوبة ، ولم يحصل القبول ، لكن لما أقرها على قولها إنه في السماء ، وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه ،

علمنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها إلا على قدر ما تصورته في نفسها ، فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة ، ولذلك قال إنها مؤمنة ، أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء ، دون قوله إنها عالمة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه ، وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق دون السفل [ بل عن التحيز مطلقا ] .

ورأيت في بعض الكتب : ( أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت أين حمارك الذي تركبه لعملت له برذعة ، ورصعتها بالجواهر ، فحركه المسيح ، وقال ويحك أو لله تعالى حمار ، فأوحى تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام دع الرجل فإنه مجدني بقدر وسعه ) انتهى .

فمن فهم ما قلناه من تفاوت أفهام الخلق سلم لكل إنسان فهمه ، لا سيما إن كان ذلك الشخص مقلدا لغير إمام ذلك المعترض ، والحمد لله رب العالمين .

ومن يقول :

إن الله استوى على عرشه حقيقة ! .

وتكلم بحرف وصوت حقيقة ! .

فهل يقصد الوقوف عند حرفية النصوص وتقديسها من عبث أهل الإسراف والغلو والتأويل غير المنضبط .

وهكذا فعل الإمام أحمد رضي الله عنه .

لكن هل كان يقصد التشبيه ؟ قطعا لا ، وقد رد الإمام ابن الجوزي من أئمة الحنابلة على بعض الحنابلة الأوائل الذين صاغوا العقيدة تشبيها فبين لهم أن الإمام أحمد بوقوفه عند حرفية النصوص :

أراد أن يوقف المعتزلة عند حدودهم - فقد كانوا يقدمون عقولهم على النص ليس لفهمه بل لتحكيمها عليه - ولم يقصد الإمام تشبيها وبيّن أن فهم بعض القصر من ذلك الأخذ بحرفية النصوص ولو أدى ذلك إلى التشبيه - خطأ وليس من فقه الإمام ! وأن الإمام يقصد الوقوف عند النصوص .

وقد ورد عن الإمام أحمد تأويلا تفصيليا لبعض النصوص الموهمة للتشبيه روى ذلك أبو بكر الخلال عنه بإسناد لا غبار عليه .

الحقيقة التي تدل عليها اللغة : تشبيه ، أما الحقيقة التي لا يعلمها إلا الله فهذا تأويل في الجملة .

فمن يقول النص على ظاهره وعلى حقيقته هل يقصد الظاهر والحقيقة اللغوية أم يقصد الظاهر والحقيقة التي لا يعلمها إلا الله ؟ وهل يقصد بالحرف والصوت تشبيها أم يقصد الوقوف عند النص ؟ إذ أن صفة الكلام لله سبحانه قائمة بذاته لاتقبل الافتراق إلى الأوراق وكلماته الحكمية أزلية أبدية ليست بحرف ولا صوت ولا صورة فلو كشف الله لعبد منها ما كشف فهم ما أراد الله تفهيمه منها ولوجد أثرها من جهاته الستة ، وإذ يستحيل معرفة ماهية الله سبحانه يستحيل معرفة ماهية صفاته سبحانه ، أما الكتب المنزلة بلغاتها المختلفة هي كلام الله الدال على صفة الكلام لله سبحانه لكنها ليست هي الصفة القائمة بالذات الإلهية بل المترجم والمعبر عن الصفة ولذلك يقول الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه : لفظي بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق ( يقصد بالقرآن : صفة الكلام أو معاني القرآن القديمة المتعلقة بالصفة القائمة بالذات ) .

والإمام أحمد في قوله القرآن غير مخلوق يرد على المعتزلة الذين ينفون عن الله صفة الكلام ويقولون هو العلم فقط .

فأهل السنة يثبتون الصفة القائمة بالذات ويسمونها : كلام الله ويقولون عن المعبر والمترجم عن الصفة : كلام الله أيضا لكن هذا عن الصفة وذاك عن اللفظ .

ولما سبق نقول عن كل مانسبه الله لذاته المقدس مما يتوهمه القاصر تشبيها للخالق بالمخلوق :

نؤمن بها بلا كيف ولا تشبيه .

فالإيمان ينفي التعطيل ..

واللا كيف واللا تشبيه يثبت التفويض .

فالنص مؤول إجمالا لكن نمسك عن التفصيل في التأويل بتعيين المعنى تأدبا مع الله إلا لضرورة نفي التشبيه عند وجوده في تصور بعض القاصرين :

فإما أن نقول في الاستواء مثلا : هو استواء بلا كيف ولا تشبيه يتنزه عن كل عوارض الجسمية .

أو نقول : هو استيلاء الله وتسلطه أو هو نسبة التصريف أي أن الله يصرف الكون من خلال العرش .

وكذلك القول في النزول الإلهي في جوف الليل ، نقول هو فعل يفعله الله سبحانه ليس بحركة ولا نقلة وبلا كيف أو نقول نزول رحمته أو نزول ملك من ملائكته .

● والأولى : التأويل الإجمالي وهو قولنا نؤمن بالنص بلا تكييف ولا تشبيه .

ثم إن تَنَزّل الله لفهمنا القاصر بهذه الألفاظ لا لنقيم عليها المعارك ثم كل واحد يقول عن الآخر : عقيدته فاسدة أو عنده أخطاء في العقيدة لكن هذا التنزل لنقوم بحق معناه وحق معناه مثلا : في الاستواء على العرش : هو تعظيم الله والشعور بإحاطته .

وحق معناه في النزول الإلهي : هو الهرولة إلى الله هرولة العاشق والمتيم والقيام بالعبودية والدعاء والتضرع .

التنزل للأفهام والتجوز في الألفاظ لا يجوز حمله على غير تنزيه الله سبحانه وتعالى ولا يصح تجاوز الغرض منه بالغرق في جدل الحروف والألفاظ .

التعطيل الحقيقي في عصرنا :

- تعطيل المخلوق عن خالقه

المعروف بالإلحاد .

- وتعطيل الشريعة عن العمل في واقع الأنفس والأرض المعروف بالعلمانية .
- وتعطيل الأرض عن دينونتها لخالقها .
- وتعطيل الأمة عن قيادتها للعالم .
- وتعطيل المسلم عن شمول الدين بالغرق في الحيص بيص .
- والتعطيل بالتدين العلماني السلبي الظاهري القشري التخديري الآمن المريح الذي تدعمه الدول الكبرى وأذنابها من بني جلدتنا وفرضوه على الكافة واستخفّه وتبنّاه من تبناه ؛ بسبب القصور أو الضعف أو الخوف أو غير ذلك .

تصحيح أخطاء :

* وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه .. من عنده وليس معناها من ذاته

* وكلمته .. بكلمة منه .. وروح منه .. ونفخت فيه من روحي

سيدنا المسيح هو : الكلمة : يكون

وليس الكلمة : كن

أو متعلق الكلمة : كن

وكلمة منه : من عنده وليس معناها : جزءً من ذاته

وروح منه : من عنده وليس معناها : من ذاته ، فالروح التي من عند الله هو سيدنا جبريل عليه السلام نفخ في السيدة الصديقة عليها السلام بكلمة من عند الله ، كلمة : كن فكان سيدنا المسيح عليه السلام .

* ونفخت : إذنا ومشيئة وإقدارا للملك الموكل بنفخ الروح مباشرة وفعلا

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ونستغفر الله

بصمات الهداية والضلال

هـل؟لكـل إنسـان بصـمة هدايـة أو ضـلال مترتبـة على اختيـاره...اطـرادا مـع منظومـة البصـمات الموجـودة فى الكون,هل؟الاحتمالات الممكنة غـير المتكـررة لاختيـار إرادات حرة وضعت فى امتحان الاختيار بين الفجور والتقوى فى عدد ما هو نفسه عدد البشر؟ لأن مابين قمة الهـدى وقـاع الضـلال من الـدرجات مـا لا يحصـى ومـا هـو عـدد البشـر بالبصـمة المميزة؟مع ملاحظة أن العلم الإلهى مرآة تكشف وليس قوة تجبر والعمل فيما قد كتب لافيما يستأنف فقـد جفت الصـحف على علم اللـه,ومن المناسـب هنـا ذكـر الآتى:أن محتملات الوجود الكائنة فى علم الله أزلا منها ماهو مسـتحق للمـدح أو للذم بحسب الحسن والقبح فيها وميزانه التوافق أو المخالفـة مع كمال الله وحكمته  إذ لا يوجد فى الحقيقة إلاهـو ,ولايوجـد إلا معيـاره ومقياسـه ,ويخلـق اللـه من هـذه المحتملات فقـط مايحب وما يكره المؤديان لما يحب , فلو خلق الله منها شـيئا مستحقا المدح وأثابه ,أو خلق ماهو مستحقا الـذم وعاقبـه فلا يتوجّـه عليـه السـؤال ههنـا,لم؟يخلـق ويـثيب,لم يخلـق؟ ويعذب,ويلاحظ ههنا أن الخير وجودى, والشر عدمى,من عدم وجود الخير فيه, فإيجاد الله للشيء خير, وإمـداد وإعـداد اللـه للشيء بعد الإيجاد خير,فلـو أوجـد اللـه شـيئا ولم يتم إمـداده وإعـداده كـان فيـه من الشـر بقـدر مـانقص من الإعـداد والإمـدد ,فالشـر ليس إلى اللـه بـل هـو من عـدم الخـير فى الشيء, فهو ذاتى فى الشيء نفسه.فالعدم ظلمة وشر ,فهـو حقير بالذات وفقير بالذات,والوجود نور وخير بحسـب إمـداده وإعداده.كذلك الهداية أمر وجودى, والضلال عـدمى,فـالتوفيق أن يكلك الله إليه, والخـذلان أن يكلـك إلى نفسـك: إلى عـدم وظلمة وشر...

فالحسن عـارض (بتحسـين اللـه إيجـادا وإنعاماوكرمـا) والقبح ذاتي لأن القبح عـدم والعـدم شـر وظلمـة وقبح وفقـر محض فإذا تم إعداد وإمداد شـئ بعـد إيجـاده حسـن وكمـل وإلا قبح ونقص.....فالإيجاد خير كله لكن نقص الإعداد والإمـداد يجعـل الشئ شرا بحسب النقص لتتم الحكمة..

فالحسـن وجـود والقبح هـو عـدم الحسـن فهـو ذاتي...واللـه سبحانه وتعالي الغـني بالـذات أخـرج وأظهـر كـل موجـود من ظلمة عدمه وأغناه بالوجود ودوام الوجـود...ومـا سـواه فقـير بالذات.....

احتمالات الممكن لذاته أزلا تحمد أوتذم حسب بصـمتها فلمـا أظهرهـا اسـتحقت ثوابـا أوعقابـا فلـو افترضـنا محـددا خطيـا وافترضنا أن الإمداد والإعداد وحدات فكل وحدة إمداد وإعـداد ستمثل بصمة من درجات الحسن كما أن كـل زيـادة إلكـترون في الـذرة يعـبر عن عنصـر من عناصـر المـادة لـه بصـمته المميزة والتمايز لا ينفي التشابه بل ينفي التطـابق..وفي هـذا المحدد بصمات الناجين والهالكين فأول طرفه الأسوأ وآخره : الأحسـن وفي موضـع منـه من في قلبـه مثقـال ذرة من خـير وإيمان فكـل من هم مظنـة اسـتحقاق الجـود يخلقهم ويخلـق لهم من الأسـوأ مـاهو سـبب لاسـتحقاق الجـود بسـبب من حصول البلاء بهم في الدنيا أو عقابهم في
الآخرة لأن عذاب أهل النار من تمام نعيم ونصرة أهـل الجنـة ( إنا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشـهاد ) فـإذا نـزعت الرقـة المؤلمـة من القلـوب صـار عقـابهم كـإحراق الحطب لايبكي عليه أحد .

البصمات بين العلم والإظهار وبين الضرورة والإجبار

بصمات المحـدثات معلومـة للـه أزلا بلا جـبر على خصوصـيتها وصـــفتها الممـــيزة فـــالعلم الإلهي لـــه الكشـــف وليس الجـبر...فبصـمتها من ضـرورة إمكانهـا أزلا إنمـا الجـبر في إظهارهـــا - خلقـــا وإيجـــادا وإمـــدادا وإعـــدادا - على هـــذه الخصوصية...وهي على ما هي عليه من بصمة تسـتحق لازم وصـفها مـدحا أو ذمـا من حيثيـة العـدل والحكمـة والكـرم والتفضـل والجـود الإلهي لا وجوبـا على اللـه....أمـا من حيثيـة نسبة الممكنات ببصماتها للعدم فكلها سواء في الـذم٠٠٠ومن حيثية التفضل عليها بالإظهار فالكل لزمته المنـة وتوجـه عليـه الحق وركبه فليس للمخلوق إلا النقص المطلق وليس لخالقـه إلا الكمـال المطلـق فـالمخلوق سـداه ولحمتـه نقص وذنب

وعورة وخطيئة وسوء٠٠٠لكن اللـزوم يزيـد لمن المنـة عليهم أكبر -لزيادة الإمداد والإعداد - وهذا يعلل كثرة خـوف وشـفقة أكابر الخلـق من الرسـل ووراثهم من العلمـاء والأوليـاء...فلـو عـذب اللـه أهـل سـمواته وأرضـه لعـذبهم وهـو غـير ظـالم لهم.....لاستحالة أداء عظيم حق الله....وعند النظر في نسـبة البصـمات إلى خالقهـا فـالنظر لمحض فضـل ومنـة المتفضـل ومن هنـا لـزم الخضـوع والتعظيم للرسـل ووراثهم تعظيمـا وخضوعا للمتفضل (وما منا
إلا لـه مقـام معلـوم).....ثم إنـه ليس للحـادث من نفسـه إلا ظلمـة العـدم الـذي أتى منـه وتوجـه الحقـوق والمنـة عليه.......فالفضـل بالإظهـار والنعم ليس للحـادث ولا منـه ولا إليه ولا به وإنما هو لله ومنه وبه وإليه

٠٠٠ويـترتب على ذلـك الـذل والانكسـار والشـفقة والرضـا والاستسلام والمحبة....والعبودية الخالصـة للـه وتـرك التقـدم بين يدي الله ورسوله وعدم الاستهانة بمن تراه أقـل ومعرفـة قـدر من هـو أعلى وتعظيمـه تقـديرا للمتفضـل وعـدم رؤيـة النفس على أحد....ونكتة الأمر أن تـرى نفسـك مسـيئا وتـرى ربـك محسـنا ٠٠٠ثم ترضـى ببصـمتك فلن تكـون غـيرك ولن يكون غيرك أنت...ولاتحسد أحدا ثم تحسن استثمار مـا وهبـك الله غير ناظر إلى ما وهبه لغيرك .
وعلى ضوء ماسبق تفهم النصوص التي ورد فيها أن الله خلق الخلق في ظلمة ورش عليهم من نـوره فمن أصـابه من ذلـك النور اهتدى ومن أخطـأه ضـل...إن اللـه كتب أهـل الجنـة في كتاب لا يزاد فيه ولا ينقص وكتب أهل النـار في كتـاب لا يـزاد فيه ولاينقص...ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من
الجن والإنس....إن الله قبض قبضة فقال هؤلاء إلى الجنـة ولا أبالي وقبض قبضـة وقـال هـؤلاء إلى النـار ولا أبـالي....فكلها تعني إحاطة العلم بما كان ومايكون وتعني أنه ما خـرج شـيء عن علم اللـه وإرادتـه فـإن اللـه علم وأراد منـذ الأزل وأبـرز وأظهر بقدرته كل ما هو كـائن إلى يـوم القيامـة... فاللـه رش من نوره على من يستحق وكتب من بصمتهم نجـاة وفـوز في

كتاب وقبض أهل الفوز والنجـاة في قبضـة أهـل الجنـة ..وذرأ لجهنم جنا وإنسا بصمتهم جهنمية..ويجدر بنـا هنـا أن نـذكر أن العبد لايعرف ماهي بصمته الحقيقية هل ماهو عليه هو بصـمته أم لا ؟ أم أنه يظهر بغير بصمته؟ ويعيش عليها طيلة عمرة ثم يتوفاه اللـه على سـابق علمـه ببصـمته الحقيقيـة ؟ فالإنسـان يجهل السـابقة الـتي سـبقت لـه في علم اللـه الأزلي ويجهـل الخاتمة التي سيموت عليها..وقد ورد في الحديث أنه من بـني آدم من يعيش مؤمنـا ويمـوت كـافرا ومنهم من يعيش كـافرا ويموت مؤمنـا ومنهم من يعيش مؤمنـا ويمـوت مؤمنـا ومنهم من يعيش كـافرا ويمـوت كـافرا...ذلـك أن اللـه قـد يسـتعمل المؤمن بعمل الكافر والكـافر بعمـل المـؤمن - من خلال آليـة التوفيق والخذلان - لحكم يعلمهـا وأقـدار يقررهـا فاللـه ينصـر دينه بالبر وبالفاجر وبقوم لاخلاق لهم لكن لابـد أن يمـوت كـل صاحب بصمة على بصمته الأزلية الحقيقية..فإن الله كتب أهل الجنة في كتاب لا يزاد فيه ولا ينقص وإن أحدكم ليعمل بعمـل بأهل الجنة وليس من أهلها فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمـل أهل النـار فيـدخلها....نسـأل اللـه السـلامة والحفـظ ...رضـينا بالله ربا وبالإسلام دينـا وبمحمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم نبيـا وإماما .

بين الجبر والاختيار

جبر في اختيار واختيار في جبر

صورتك أيها المكوّن المخلوق هي :

* مرآة لخصوصية حقيقتك في العلم الأزلي

* ولم تكن مقهورا على خصوصية حقيقتـك هـذه { لأنهـا تعـبر عن إمكانيـة واحتماليـة لممكن لم يفـرض اللـه سـبحانه عليـه هـذه الاحتماليـة ولم يفـرض هـذا الممكن على نفسـه هـذه الخصوصية وهو عـدم لكن ضـرورة أو طبيعـة إمكانـه تقتضـي وجوده في احتماليات وخصوصيات كثيرة منها هذه الخصوصية كما أن ضرورة وجوب الوجـود للـه سـبحانه تقتضـي اللابدايـة

واللانهاية ولا يصح القول أن وجوب الوجود السرمدي باختيار أو بجبر بل ذلك لا بجبر ولا باختيار ولكنه هكذا هو ولا يكون إلا هكذا ولا نعرف كيف نسمي ذلك الأمر هل نقول ضرورة أو طبيعة ؟ لكنا نعلم أن هناك : ١- واجب الوجود لذاته وهو الله سبحانه وتعالى وحده ٢- ومحال لذاته غير قابل للوجود - كوجود الشيء وعدمه في نفس الوقت ووجود مثل الذات المقدس أو حصول العدم للذات المقدس تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ويستحيل تعلق قدرة بمحال لا للعجز ولكن للاستحالة الذاتية فإن المحال لذاته ليس بشيء لتتعلق به قدرة ، ٣- وممكن الوجود يوجد على صور وخصوصيات فلا هو واجب ولا هو محال }

مثال توضيحي :

لون من الألوان لو قلت لك ما درجاته ؟

ستقول لي له ألف درجة وكل درجة لها خصوصيتها

فأقول لك هل أنت الذي فرضت عليها هذه الدرجات بخصوصية كل درجة أم أنك علمت فقط ؟

وهل اللون فرض على نفسه هذه التخصيصات وهذه الدرجات ؟

الإجابة لا

إذاً طبيعة أو قل ضرورة الإمكان تقتضي ذلك

فلو أنت أظهرت أو حضّرت في الصناعة هذه الدرجات بخصوصية كل درجة ، فهي مقهورة إظهارا غير مقهورة إمكانا

* ونحن في غياهب الأزل كنا عدما مضافا وليس عدما مطلقا إذ ونحن عدم في واقع الأزل واللابداية لم نكن عدما في العلم الإلهي الأزلي المحيط بكل التفاصيل والدقائق

والتخصيصات والتمايزات وهذا هو المعبر عنه : بالحقيقة وبعد إيجادنا صرنا المحاكي لهذه الحقيقة

* فالمكوَّن المخلـوق من عـدم مقهـور على ظهـور خصوصـية صورته بغير جبر على خصوصية إمكانها واحتمالها ؛ فهو صورة حقيقته

* فهو جبر بلا جـبر فنحن مجبـورون الآن على ظهـور حقائقنـا الـتي لم نكن مجبـورين عليهـا إذ نحن الآن لسـنا إلا المحـاكي للحقيقة وإذا كان المحاكي مجبور على التعبير عن حقيقة غير مجبورة فهو مجبور غير مجبور

* ووجود الشعور بإرادتك وأعمالك واسـتقلاليتك - بـالرغم من أنها إرادة وقدرة وعلم يشـبه الـوهم لكن بسـبب الشـعور بهـا ظنناها حقائق - إنما هو

تلبيس أو تغطية على قهر ظهـور صـورة المـرآة المعـبرة عن خصوصية الحقيقة التي كانت في العلم القـديم - تغطيـة على المحاكي للحقيقـة فيبـدو كمـا لـو كـان هـو هي - فلا تسـتطيع الاحتجاج بالجبر لشعورك بالإرادة بل واسـتمتاعك بهـا كمـا أن هذا الشعور الوهمي بالإرادة والقدرة والعلم : رحمـة من اللـه لتشعر بالكمال النسبي وتتنعم بمعرفـة كمـالات اللـه سـبحانه وتعالى وهل هذا التلبيس أو الخداع أو المكر أو المماحلة وهي أشـد المكـر أو الكيـد ؟ إلا حسـنا .. ألا تـرى إلى الكبـير وهـو يتعامل مع الصغير فلابد وأن يبسط له الأمور ليستطيع الفهم

* فنحن مقهـورون وجـودا غـير مقهـورين إمكانـا ؛ فالمحـاكي المقهور المجبور يعبر ويترجم عن حقيقـة غـير مجبـورة وغـير مقهورة فلو أن صورنا بتميزاتها في الأزل كـان لهـا أن تتحـول من عدم إلى وجود من تلقاء نفسها لم تكن إلا في صورة هذا المحـاكي ؛ فـالمقهور على الـذي ليس عليـه بمقهـور فليس بمقهور حقيقة لكنه صورة مقهور

* ولماذا الإصـرار على اسـتعمالي : مفـردات : الجـبر ، القهـر بالرغم من أن المكلفين يشعرون بأنهم مخيرون ومسئولون ؟ ذلـك لتقويـة الشـعور بتفـرد اللـه سـبحانه وتعـالى بالفاعليـة والتأثير والعلم والقدرة والإرادة والقهر والسرمدية والكمـال ؛ وحينئذ يتقبل العبـد أقـدار اللـه بالرضـا والشـكر ؛ فيتقلب في جنات التفويض ورياض التسليم

ولـو قلنـا إن الـذم والمـدح والثـواب والعقـاب يلـزم محتملات وممكنات الوجود - بناء على خصوصياتها وتمايزها في الأزل أو بعد ظهورها في الوجود - بناء على معيـار من يتفـرد بالكمـال المطلق والخير المحض والجود الصرف فالأمر واضـح .. ومن كـرم اللـه سـبحانه أن جعـل السـعادة الأبديـة لمن في قلبـه مثقال ذرة من خير ولو بعد عقاب .

أمـا المسـتحق للعقـاب الـدائم : فعقابـه نعمـة ونصـرة لأهـل الثـواب الـدائم ؛؛ فلـو نـزع اللـه من القلـوب الرقـة المؤلمـة المعـبر عنهـا بالرحمـة فإنهـا سـترى المعـاقب كرؤيـة الحطب الذي تحطمه النار .

بعد هذه المقاربة لفهم الحقائق :

√ أصحاب وهم القدرة المطلقـة والإرادة القـاهرة فليتطـامنوا وليهدءوا

√ وأصحاب الشعور بالجبر فليعلمـوا أنـه ليس لهم عـذر لأنهم ليسوا إلا صورة حقائقهم

√ ومن جعلوا عجزهم توكلا وتوكلهم عجزا فليجهدوا وليأخــذوا بما تيسر ولا ييأسوا

ما الجنة ؟ وما النار ؟

ما الملذات ؟ وما المؤلمات ؟

وما أسباب السعادة ؟ وما أسباب الشقاوة ؟

كل ما سبق ليس إلا حجاب المظاهر

أو تلبيس وتغطية على حقيقة أن الإنسان :

ليس إلا عالم مشاعره وأحاسيسه ووجداناته وعواطفه

فالجنة ليست إلا الشعور بلذة الجنة

والنار ليست إلا الشعور بألم النار

ليس الإنسان إلا عالم المشاعر والإدراكات

وخالق عالم المشاعر والإدراكات سبحانه

هو نفسه خالق ما تتعلق به من أعراض ومدركات

والأعـراض والمـدركات سـواء كـان اسـمها : جنـة أو نـار أو مشتهيات أو مؤذيات

ليست هي اللذة والألم بل هي مظهر وتلبيس وحجاب

لكن اللذة والألم

هو إدراك اللذة والألم أو الشعور بهما والوجدان لهما

في داخل الكينونة الإنسانية وعالم مشاعرها

حزب المعرفة

اذكروا نعمت الله عليكم...

هل من خالق غير الله يرزقكم !؟...

اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم...

اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم....

واذكــروا نعمت اللــه عليكم ومــا أنــزل عليكم من الكتــاب والحكمة يعظكم به.....

واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين....

فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون....

واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم...

واذكـروا نعمت اللـه عليكم إذ كنتم أعـداءً فـألف بين قلـوبكم فأصــبحتم بنعمتــه إخوانــا وكنتم عى شــفا حفــرة من النــار فأنقذكم منها.....

واذكــروا إذ أنتم قليــل مستضــعفون في الأرض تخــافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصـره ورزقكم من الطيبـات لعلكم تشكرون.....

اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيــديهم فكف أيديهم عنكم.....

اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنـود فأرسـلنا عليهم ريحـا وجنودا لم تروها.....

كمـا أرسـلنا فيكم رسـولا منكم يتلـوا عليكم آياتنـا ويـزكيكم ويعلمكم الكتـــاب والحكمـــة ويعلمكم مـــا لم تكونــــوا تعلمون....فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.....

........فاذكروا آلاء الله......لعلكم تفلحون.......

.....

ولـولا فضـل اللـه عليكم ورحمتـه مـازكى منكم من أحـد أبـدا ولكن الله يزكي من يشاء.....

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.....

ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين....

فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين....

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان....

لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ...

لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا.....

ولــولا فضــل اللــه عليــك ورحمتــه لهمت طائفــة منهم أن يضلوك....ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم....وأنـزل اللـه عليك الكتاب والحكمـة وعلمـك مـا لم تكن تعلم وكـان فضـل الله عليك عظيما.....

إن كــادت لتبــدي بــه لــولا أن ربطنــا على قلبهــا لتكــون من المؤمنين.....

ولولا فضـل اللـه عليكم ورحمتـه في الـدنيا والآخـرة لمسـكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم....

ولـــولا فضـــل اللـــه عليكم ورحمتـــه وأن اللـــه تـــواب حكيم ؟ ....ولـولا فضـل اللـه عليكم ورحمتـه وأن اللـه رءوف رحيم ؟ ....

إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا...أنتم الفقـراء إلى اللـه....واللـه أخـرجكم من بطـون أمهـاتكم لا تعلمـون شـيئا وجعل لكم السـمع والأبصـار والأفئـدة لعلكم تشـكرون....ومـا توفيقي إلا بالله...وماصبرك إلا بالله....ومابكم من نعمـة فمن الله...

•••••

فبأي آلاء ربك تتمارى ؟ فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟

أفبنعمة الله يجحدون !؟ .....

أفبالباطل يؤمنون ؟!

وبنعمت الله هم يكفرون.....

يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون....

••••••

كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون....

فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين....

رب بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين....

•••••

الحمد لله الذي هدانا لهذا...

الحمد لله الذي فضلنا.....

الحمد لله الذي نجانا....

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.....

الحمد لله الذي صدقنا وعده...

فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين..وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم......

وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة...لا إله إلا هو...كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.....

فاسجدوا لله واعبدوا

هوالله الذى لا إله إلاهو

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المـؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الـرزاق الفتـاح العليم القـابض الباسـط الخـافض الرافـع المسـهل المعين السـميع البصـير الحكم العـدل اللطيـف الخبـير المنقـذ المنجى المغيث الحليم العلى العظيم الكبـير الجليـل الجميـل الحسـيب الوكيـل الحفيـظ الوثيـق الحـيى الكـريم القـريب المجيب الواسـع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق القوى المـتين الـولى الحميـد المحصـى المحـيى المميت الحى القيـوم الحنـان المنان الأحد الصـمد المقتـدر المقـدم المـؤخر الأول الآخـر الظاهر الباطن الطبيب البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالـك الملـك ذوالجلال والإكـرام المقسـط الجـامع الغـنى المغنى الدافع المـانع الضـار النـافع النـور الهـادى الرشـيد البديع الدائم الصبور الشكور.

حزب للرضا والتسليم والربط على القلوب

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

سبحان الله وتعالى عما يشركون ..

وما كان لمـؤمن ولا مؤمنـة إذا قضـى اللـه ورسـوله أمـرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ..

.. ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتـولى فريـق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن الحق لـه يـأتوا إليه مذعنين ! أفي قلوبهم مرض ؟ أم ارتابوا ؟ أم يخافون أن

يحيـف اللـه عليهم ورسـوله ؟!! بـل أولئـك هم الظـالمون .. وطائفـة قـد أهمتم أنفسـهم يظنـون باللـه غـير الحـق ظن الجاهليـة .. .. إنمـا كـان قـول المؤمـنين إذا دعـوا إلى اللـه ورسـوله ليحكم بينهم أن يقولـوا سـمعنا وأطعنـا وأولئـك هم المفلحون .. .. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ..

يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ..

.. لقـد رضـي اللـه عن المؤمـنين إذ يبايعونـك تحت الشـجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ..

.. والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنـه وأعـد لهم جنـات تجـري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ..

.. إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها

والذين هم عن آياتنـا غـافلون أولئـك مـأواهم النـار بمـا كـانوا يكسبون ..

زين للـذين كفـروا الحيـاة الـدنيا ويسـخرون من الـذين آمنـوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامـة واللـه يـرزق من يشـاء بغـير حساب ..

ولا تمدن عينيـك إلى مـا متعنـا بـه أزواجـا منهم زهـرة الحيـاة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ..

.. إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ..

.. ولو بسط الله الـرزق اللـه الـرزق لعبـاده لبغـوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ..

.. الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ..

.. مـا أصـاب من مصـيبة في الأرض ولا في أنفسـكم إلا في كتـاب من قبـل أن نبرأهـا .. لكيلا تأسـوا على مـا أصـابكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخـور .. مـا أصـاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه [ من يرضى يرضيه الله ] ...

ولنبلـونكم بشـيء من الخـوف والجـوع ونقص من الأمـوال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصـابتهم مصـيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعـون أولئـك عليهم صـلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

سبحان من كان جميع ما عرفه كل خلقه من عظمته بالنسـبة إلى ما جهلوه منها كذرة في فضاء ليس له أرض ولا سماء ..

سبحان من جميع نعمه وآلائه ومواهبـه الـتي يتقلب فيهـا كـل خلقه كقطرة في بحر كرمه وجوده ..

سبحان من شكر العالمين على نعمة لأحـدهم لا يـوافي أداء ذرة من عظيم حقه .. سـبحان من ليس لأحـد عليـه حـق ولـه على من سواه الحق

سبحان من حلمه وصبره وعفـوه شـفع عنـد غضـبه وسـطوته فلو أهلكت غضبة من غضباته أحـدا بـذنب واحـد لكفت لإهلاك العالمين ولكـان ذلـك قليلا عليهم لعظيم حقـه وجليـل مقامـه وحقارة شأنهم لكونهم عدم

لكن يرحمهم ويتفضل عليهم ..

فسبحان من سبقت رحمتُه غضبَه ..

سبحان من خلق الخلق ليربحوا عليه ..

سبحان العظيم القدر الجليل المقـام الـذي يتـودد لخلقـه مـع اســتغنائه عنهم ويصــبر ويحلم عليهم وهم يتبغضــون إليــه بالمخالفة مع شديد افتقارهم واحتياجهم إليه ..

رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صـلى اللـه عليـه نبيا ورسولا وبالقرآن إماما ..

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ...

الحمد لله الذي فضلنا.....

الحمد لله الذي نجانا....

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.....

الحمد لله الذي صدقنا وعده...

فللـه الحمـد رب السـموات ورب الأرض رب العـالمين..ولـه الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم......

وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخـرة...لا إلـه إلا هو...كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.....

الحمد لله على حلمه بعد علمه

الحمد لله على عفوه بعد قدرته

الحمد لله الذي أظهر الجميل وستر القبيح

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه

الحمد لله الذي أعطانا فأجزل ومنّ علينا فأفضل

الحمـد للـه الـذي وجـدنا على المعاصـي والمخـازي والقبـائح والفضائح فسترنا وأسبل

الحمد لله الذي أعطانا كثيرا وابتلانا قليلا

الحمد لله الذي أعطانا جزيلا وطلب منا لنا عليه شكرا يسيرا

الحمد لله الـذي تكـرم علينـا بلا اسـتحقاق بـل مـع اسـتحقاق العقاب

الحمد لله الذي أحلنا حمى لطف الله
الحمد لله الذي أنزلنا منازل محبة الله وجنان رحمة الله
الحمد لله الذي كسانا من حلل صدق عبودية الله
الحمد لله الذي أجلسنا على بساط مشاهدة الله وجمعنا بأهل الله
الحمد لله الذي نعمنـا في ريـاض الحكمـة والتفـويض والرضـا والتسليم والشوق إلى لقاء الله
الحمد لله الذي أذاقنا من موائد مدد الله
كـل ذلـك على مـا فرطنـا في جنب اللـه وضـيعنا من حقـوق الله ..
ذلك الفضل من الله ومن يغفر الذنوب إلا الله ..

حزب العبرة

ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ..

ولـولا أجـل مسـمى لجـاءهم العـذاب وليـأتينهم بغتـة وهم لا يشعرون

* قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتـا أو نهـارا مـاذا يسـتعجل منـه المجرمون ؟

أثم إذا ما وقع آمنتم به ؟!

آلآن وقد كنتم به تستعجلون ؟!

هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين

- التمكين أو الشهادة -

ونحن نــتربص بكم أن يصــيبكم اللــه بعــذاب من عنــده أو بأيدينا ..

فتربصوا إنا معكم متربصون .. وانتظروا إنا منتظرون ..

ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريبا

ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا

فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصرهم ولا أفئدتهم من شيء

إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون

ألم يروا ؟ كم أهلكنـا من قبلهم من قـرن مكنـاهم في الأرض ما لم نمكن

لكم وأرسلنا السماء عليهم مـدرارا وجعلنـا الأنهـار تجـري من تحتهم

فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ؟

""""""""""""""""""""""""""""""""""

فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منـا قوة ؟!!!

وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

فلما جـاءتهم رسـلهم بالبينـات فرحـوا بمـا عنـدهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يسـتهزءون فلمـا رأوا بأسـنا قـالوا آمنـا بالله وحده .. فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شـيء حـتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتـة فـإذا هم مبلسـون فقطـع دابـر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .. ولن تجد لسنة الله تبديلا ..

إن الذين كفـروا لن تغـني عنهم أمـوالهم ولا أولادهم من اللـه شيئا وأولئك هم وقود النـار .. فلا تعجبـك أمـوالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعـذبهم بهـا في الحيـاة الـدنيا وتزهـق أنفسـهم وهم كافرون ..

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ( نستنزلهم درجة درجـة إلى مهلكهم من حيث يحبون فنفتح عليهم الـدنيا فـيزدادوا طغيانـا

وظلما لنهلكهم ) وأملي لهم إن كيـدي مـتين .. ومكـروا مكـرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ..

ولقد أرسـلنا إلى أمم من قبلـك فأخـذناهم بالبأسـاء والضـراء لعلهم يتضرعون فلولا ( هلا ) إذ جاءهم بأسـنا تضـرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون

وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأسـاء والضـراء لعلهم يضـرعون ثم بـدلنا مكـان السـيئة الحسـنة حـتى عفـوا ( كثروا مالا وولدا وزرعا وأنعاما وبعفوية فعلوا القبائح والظلم والطغيان ) وقالوا قد مس آباءنا الضـراء والسـراء فأخـذناهم بغتة وهم لا يشعرون ..

وإذا أردنا أن نهلـك قريـة أمرنـا مترفيهـا ففسـقوا فيهـا فحـق عليها القول فدمرناها تدميرا

وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عبـاده خبيرا بصيرا

فكلا أخذنا بذنبه فمنهم .. ومنهم .. ومنهم .. ومنهم .. وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

ألم تر كيف فعل ربك بعاد ؟

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ؟

ألم تر إلى الـذين بـدلوا نعمت اللـه كفـرا وأحلـوا قـومهم دار البوار ؟

ألم تر أنـا أرسـلنا الشـياطين على الكـافرين تـؤزهم أزا ؟ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا

ولقـد أخـذنا آل فرعـون بالسـنين ونقص من الثمـرات لعلهم يذكرون فإذا جـاءتهم الحسـنة ( السـراء ) قـالوا لنـا هـذه وإن تصبهم سيئة ( ضـراء ) يطـيروا بموسـى ومن معـه .. وقـالوا مهما تأتنا بـه من آيـة لتسـحرنا بهـا فمـا نحن لـك بمؤمـنين .. فأرسـلنا عليهم الطوفـان ( ريح بـاردة ) والجـراد والقمـل والضفادع والـدم ( تنغيصـا في حيـاتهم وضـررا للـزرع ) آيـات مفصلات - وبلونـاهم بالحسـنات والسـيئات لعلهم يرجعـون .. فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين .. واسـتكبر هـو وجنـوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ..

فلما آسفونا انتقمنا منهم .. فجعلناهم سـلفا ومثلا للآخـرين .. وجعلنـاهم أئمـة يـدعون إلى النـار ويـوم القيامـة لا ينصـرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولـولا كلمـة سـبقت من ربك ( ولولا قـرار إلهي بإلغـاء سـنة الإهلاك العامـة بعـد بعثـة سيدنا موسى ) لقضي بينهم ( بالإهلاك العام كما حـدث للأمم السابقة لكن تبقى الإهلاك الجزئي )

ولقد جاء آل فرعون النـذر كـذبوا بآياتنـا كلهـا فأخـذناهم أخـذ عزيز مقتـدر .. أكفـاركم خـير من أولئكم ؟ أم لكم بـراءة في الزبر ؟ أم يقولون نحن جميع منتصر ؟ سيهزم الجمع ويولـون الدبر .. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ( منها ما له بقايا وآثار ومنها ما تم مسحه من على وجه الأرض ) وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم ( وكبراؤهم وأسيادهم وأوثانهم ) التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب - وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد

إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة

""""""""""""""""""""""""""""""""""

إنا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ..

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ..

وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم

فلا ناصر لهم ..

ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون ..

ويقولون متى هذا الفتح ؟ ويقولون متى هو ؟

قل عسى أن يكون قريبا

إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ..

إنما نعد لهم عدا

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ..

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض - كان إثارة الأرض ( الزراعة ) فيما سبق أكثر مما هي عليه الآن لكن بشؤم الذنوب قلت الأرزاق - فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون .. وعمروها أكثر مما عمروها ( كانت العمارة فيما سبق أعظم من الآن ) - وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا - وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ؟! فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وإن من قرية ( حتى مكة يخربها الحبشة قبيل الساعة ) إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا

* قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ؟ ..

* قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله ؟ غير الله يأتيكم به ؟ انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ؟

* قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة

هل يهلك إلا القوم الظالمون ؟

* قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله .. لكل أمـة أجل ؟

إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولايستقدمون ..

؛؛ ما عندي ما تستعجلون به ؛؛

إن الحكم ( القهري القدري والاختياري الشرعي ) إلا لله

يقص ( يتتبع سبحانه وتعالى ) الحق

(من يتتبع من ؟ الله يتتبع الحق أم الحق يتتبع الله ؟! الله هو الحق والحق هو الله .. فهذا التعبير البليغ للتهييج والحث على تحري الحق والبحث عنه واتباعه )

وهو خير الفاصـلين .. لا معقب لحكمـه .. وهـو القـاهر فـوق عباده

إن ربي على صراط مستقيم

( في أحكامــه وأقــداره وصــبره أوانتقامــه وحلمــه أوغضــبه وتعجيله أو تأجيله )

.. لو أن عندي ما تستعجلون به ؛؛ لقضي الأمر بيني وبينكم

والله أعلم بالظالمين ..

يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين

( فكل ما يحيط بهم ولـو كـان سـببا للنعيم فهـو جهنم معجلـة قبل جهنم ؛؛

فـإنهم يتقلبـون في حـزن وكآبـة وملـل وضـنك إذ الشـقاء والسعادة ، انفعالات داخل الكينونة الإنسانية )

ومن أعرض .. فإن له معيشة ضنكا

.. ولقـد جئتمونـا فـرادى كمـا خلقنـاكم أول مـرة وتـركتم مـا خولناكم وراء ظهوركم !

( ممـا كنتم تتبـاهون وتتفـاخرون بـه وتعبدونـه وترتجونـه وتحاربون من أجله وتتوهمون ملكيته من حطام الدنيا )

وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعتم أنهم فيكم شركاء

( فقـد تـبرأ الملأ والمتـألهون والسـادة المسـتكبرون من أتباعهم )

لقد تقطع بينكم

( مـا كـان من التواصـل والتناصـر والتـآزر والتسـامر والأنس والنفع .. )

وضل عنكم ما كنتم تزعمون

وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل

..وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ..

وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون

الخوارق

كل مانحن فيه هو خوارق ومعجـزات من الـذرة إلى المجـرة ومن الخليـة للكـائن الحي لكن لإلفنـا وتعودنـا لا نـرى كـل مـا حولنـا معجـزة وخارقـة .. لكن جـرى العـرف على إطلاق : الخارقة على ما هو خلاف ما تعودنـا عليـه .. إن كـل الأسـباب ومسبباتها والمقدمات ونتائجها كل ذلك بخلق مباشر من اللـه جل جلاله فالله يخلق المُسبَّبات عنـد أسـبابها وليس بأسـبابها ويخلق النتائج عند مقدماتها وليس بالمقـدمات فاللـه سـبحانه جعـل رابطـة بين سـابق ( اسـمه سـبب ومقدمـة ) ولاحـق ( اسمه مُسبَّب ونتيجة ) فيخلق هـذا عنـد وجـود هـذا وبسـبب الإطراد الذي جعله الله بين الأمـرين يظن النـاس أن السـابق هو المؤثر في اللاحق وهو الموجـد لـه ! تعـالى اللـه عن ذلـك علـوا كبـيرا ؛ فمن رحمـة اللـه تتخلـف أحيانـا هـذه الرابطـة فتحـدث الخارقـة للعـادة ليعلم النـاس طلاقـة الإرادة الإلهيـة وعدم وجود حتمية وارتباط بين الأشياء وهـذا يقودنـا للحـديث عن تفرد اللـه بالفعـل والتـأثير والملـك فهـو الفاعـل المنفـرد بالفعل وهو الخالق لأفعال العباد ولا يعـني ذلـك : الجـبر ؛ بـل الفعل منسوب للعباد إسنادا واكتسابا ومباشرة ومنسـوب إلى الله خلقـا وإيجـادا وإمـدادا فاللـه فاعـل على الحقيقـة والعبـد فاعل على وجه الإسناد ( والله خلقكم وما تعملون ) فلو نفينا عن العبد الفعل فهذا هو القول بالجبر المطلـق ولـو نفينـا عن الله الفعل فهذا هو التعطيل المطلق وكلا القولين كفر وضلال ؛ فاللـه متفـرد بالفاعليـة والتـأثير والخلـق وللعبـد اختيـار واكتساب ومباشرة فلله فعل حقيقي وملك حقيقي وللعبد مـا يشبه الفعل والملك أي على وجه المجاز ..

أمثلة الخوارق :

* ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى ،

قاتلوهم .. يعذبهم الله بأيديكم ، ويخـزهم ، وينصـركم عليهم ، ويشـف صـدور قـوم مؤمـنين ، ويـذهب غيـظ قلـوبهم ، فنحن نباشر الفعل والله يخلق مايريد ويحدث الخوارق على أيـدينا ؟

أليس نصر الله وتأييده ومباركته في قليل السعي وقليل العدد ثم قهر أعدائه مع تفوقهم ؟ أليس خارقة ؟

* فجأة : الناس كلهم على وسائل التواصل يقومون قومة رجل واحد نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصَّلوا رسالة رعب وقوة إلى أعداء الدين وأعوانهم ! فمن الذي جمعهم وألقى في قلوبهم ما ألقى ؟ أليس ذلك خارقة ؟ ويتعجب أعداء الإسلام : من الذي جمعهم ووحد شملهم وفكرهم وأخاف منهم العالمين بعد أن ظن الجميع أن الأمة ماتت وقتلها الفجور والخمور والتسليم لاعدائها ؟ لا تعليل إلا بالخارقة وتفرد الله بالتأثير ؟

* الميكروبات ؟ والريح والأعاصير والزلازل والمطر والسيول والبراكين والخسف والغرق والرعب والأمراض النفسية .. أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض أو يؤلف بين القلوب لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم .... أليست خوارق أعجزت العلوم والقدرات ؟ وقهرت الجميع ؟

* لنهلكن الظالمين ولنسكننم الأرض من بعدهم أليس إهلاك الله للظالمين وأعوانهم واستخلافه سبحانه لعباده الصالحين في الأرض خارقة ؟

* وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ( حتى يعاجلهم الهلاك ) أليس ذلك خارقة؟

* حتى إن من سيفتحون القسطنطينية الفتح الثاني بعد استيلاء بني الأصفر عليها ( ويطلق عليهم الروم والنصارى أيضا ) قبيل خروج الدجال سيفتحونها بمجرد التكبير والزحف فتسقط في أيديهم وتنهزم الصليبية ! أليس ذلك خارقة ؟

* والبركات التي يجعلها الله زمن المهدي عليه السلام وزمن المسيح عليه السلام أليست خوارق ؟

* أليس قتل سيدنا المسيح عليه السلام للدجال ومن معه من اليهود خارقة ؟

* أليس إهلاك الله سبحانه ليأجوج ومأجوج بعد اعتصام سيدنا المسيح عليه السلام ومن معه من المسلمين بجبل الطور : خارقة ؟

قضية الخوارق تذكرنا بتفرد الله بالمالكية والفعل والتأثير

مما يضفي على مشاعرنا الرضا والطمأنينة

حينئذ نتبرأ من حولنا وتدبيرنا واختيارنا

فنتحرك على وجه العبودية والتأدب ولا نحاول أن نظهر في الوقت غير ما أظهره الله فيه

فإذا كان الوقت طلب علم طلبنا

وإذا كان خلوة اختلينا

وإذا كان مناجزة مأذون فيها ومعان عليها ناجزنا وإن هلكنا

وإذا كان الوقت وقت صبر وترقب وتربص وانتظار تريثنا

وإذا كان بلاء وفتنة تصبرنا

وإذا كان الوقت وقت إعداد أعددنا

وبالجملة لا نطلب تأخير ما عجله الله ولا تعجيل ما أخر بل نقوم بعبودية الوقت غير معتمدين عليها ولا ملتفتين إليها منتظرين خوارق الله سبحانه وتعالى .

ويترتب على ما سبق :

التفويض المطلق لله والتحرك في الأسباب المتاحة المتيسرة وترك التدبير والاختيار للنفس وبالنفس بل يكون التدبير والتخطيط لله وبالله والصبر والانتظار وترك الجزع واليأس والتحرك كمكلف وليس بالاندفاعات المريضة مع عدم التحجير على الله بأن نفرض حدوث شيء بكم وكيف وخصوصية وصورة دون أخرى أو إظهار غير ما أظهره الله في الوقت بل نتحرك عبودية متأدبين مع أقدار الله منتظرين لفرج الله وخوارق الله بعد استنفاد الجهد والطاقة والأسباب غير معتمدين عليها ولا فرحين بها بل يكون الفرح بالله والتعلق به وحده :

اللهم اجعل حبك رفيقنا في رحلة هذه الدنيا مهما تنوَّعتْ وأنى توجَّهتْ ، واجعل حبّنا لمن دونك : جداول وسواقي متفرعة عن حبك تسري من معينك وتعود إليك ثم اجعله حبا صافيا لك وحدك منفصلا عن سواقيه وجداوله يوم يدعو الداعي إلى الرحيل ويوم ننفض أيدينا من دنيانا لنتوجَّه بها مبسوطة فقيرة إليك آمين آمين .

## حقيقة السعادة والشقاء

السعادة والشقاء مخلوقان يمد بهما الله من يشاء وقتما يشاء كيفما يشاء أينما يشاء قدر ما يشاء بالسبب والموجب والمظهر الذي يشاء .. وهناك سعادة فتنة وسعادة حقيقية وشقاء فتنة وشقاء حقيقي وكل بتقديره سبحانه .. فمن تحمل الشقاء الفتنة وأعرض عن السعادة الفتنة حصلت له السعادة الحقيقية ونجى من الشقاء الحقيقي ومن لم يتحمل مرارة الصبر على السعادة والشقاء الفتنة فاتته السعادة الحقيقية وحصل له الشقاء الحقيقي ، وإذا كان الإنسان ليس هو هذا الجسد بل الجسد مركبته وله به تعلق إذا انقطع هذا التعلق يموت الجسد ويظل الإنسان كما هو ؛ فإن السعادة والشقاء تتعلقان بهذه الحقيقة الإنسانية وليس بالأعراض ولا بالأجساد ولا بالمظاهر الدنيوية ولا بالجنة ولا بالنار فليس ما سبق إلا موجب أو سبب أو مظهر السعادة والشقاء لكن جنة المرء أو ناره إنما هي .. في شعوره .. في إدراكه ؛ فمن داخل حقيقته الإنسانية يتنعم الإنسان أو يتلظى في الدنيا والآخرة ؛ بشعوره بالسعادة أوالشقاء وشعوره بالضيق أوالسعة والفرح أوالحزن والسرور أوالكآبة .

الزمان بعد رابع وهمي لا وجود له وإنما هي حركة الأفلاك :
وبرهان ذلك بضرب مثال :

لو ركزت عدسة كاميرا على بذرة نبات تنمو لمـدة أسـابيع ثم عرضت فيديو هذا النمو بالتسريع في ثـوانٍ ؛ فنتيجـة أسـابيع تعرض في ثوان !

هكذا الزمان ما هو إلا الإنجاز ومن الممكن أن يرزق الله عبدا إنجاز سنين في لحظات وأن يرزق عبدا في العمر الطويل مـا يمكن إنجازه في لحيظات قال ابن عطـاء : من بـورك لـه في عمـره أدرك في يسـير من الـزمن من منن اللـه مـا لا يـدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الإشارة
وقـد ذكـروا في بـاب كرامـات الأوليـاء وقائعـا لأوليـاء اختفـوا أسـبوعا ثم رجعـوا إلى بلادهم وقـد أنجبـوا أولادا وكـبرت أعمارهم عشرات السنين بما لا يتناسب مع أسبوع !
والأحلام تستغرق ثوان يرى فيها المرء أحداث سنين

فاللحظة الواحدة قـد يُنجـز فيهـا مـا يمكن إنجـازه في سـنين وهذا ممـا ينبغي إضـافته لعلـوم التنميـة من ربانيتنـا وهـذا مـا يحتاجـه العـالم الجـائع الظمـآن اليـوم فقـد سـبقنا تقنيـا لكن التقنية بحاجة لمكابح وتهذيب ينتظره العالم منا .
إنهم يحتـاجون إلى إضـافاتنا إلى أخلاقنـا إلى روحانيتنـا إلى إيماننا بعد أن أبادت إنسانيتهم المادية والعلمانية والإلحـاد فلم يجدوا بدا من المخدرات أو الانتحار .

قد تقابل إنسانا في غربة أو صعوبة للحظـات فيفيـدك الكثـير وقد تجالس إنسانا لسنين بلا جدوى فسبحان الله .

وقد تنجز في سنوات قليلة ما فاتك في عمـرك كلـه قـال ابن عطاء الحكمة ٢٥٩ :
رب عمر اتسعت آماده وقلت أمداده ورب عمـر قليلـة آمـاده كثيرة أمداده .

وقد يستغرب إنسان حديثا عن معانقة رجل لزوجته في الجنـة تستغرق سـنينا أو لـذة تجـري في البـدن سـبعين سـنة ! وفي الأبـد ليس هنـاك زمـان فهـل المقصـود في النص : كم وقـدر اللذة ؟
اللهم بلغنا رضوانك ومحبتك وجائزتك العظمى اللهم آمين .

ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله

الزهد في كل ما سوى الله

خلق الله الإنسان لينعِّمه بجنة معرفته ومحبته وخلق للإنسـان كـل شـيء ليسـتعين بـه على هـذه الغايـة العظمى ؛ فلا نعيم حقيقي للإنسان إلا بمحبته سبحانه وتعالى والأنس به والشوق إليه ومشاهدته ومحاضرته ومكالمته والالتقاء به والانشغال بـه ؛ لا يحلو العيش إلا بذلك ولا تحلو الجنـة إلا بـالنظر إلى وجهـه الكـريم ؛ ولـذلك : كـان الزهـد في كـل مـا سـوى اللـه ( غـير الموصـول بمحبتـه) حتمـا ضـروريا لأن عظمـة المرغـوب فيـه توجب الزهادة في كل ما سواه ؛ إذ كل مـا سـوى محبـة اللـه ( وما والاه ) ولقائه : ملل ووجع وشدة وكـرب ؛ فكـان الزهـد في النفس والبدن والجـاه والمـال والولـد والأجسـام والصـور

والألوان والـدنيا بكـل حـذافيرها شـيئا طبيعيـا بـل والزهـد في الآخرة أيضا ( إذا خلت من محبته ) ؛ فالسـعادة في الآخـرة لا تكون إلا بوجود محبته ومشاهدته ؛ فقـد أجمـع السـعداء على أنه لا سعادة إلا في لقـاء اللـه .. والزهـد لا يعـني تـرك الـدنيا لأعداء الدين ولكن يعني تسـخيرها لخدمـة الـدين وعلى منهج محبة الله فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كـان للـه منهـا ؛ فكل المكوَّنات إذا اتصلت بمحبته فهي ولي للـه وإذا انقطعت عن محبته فهي عدو لله فالولاية إذن ليست بكثير عمل وإنمـا العمـل دليـل عليهـا لكن الولايـة هي موافقـة المحبـوب في موالاة ما يحب ومعاداة ما يكره وما الجهاد إلا البذل والتضحية لتحصيل محبوبات الله ..

والعبودية هي التَّتَيم ( وهو أعلى درجـات الحب فهـو أعلى من العشـق والغـرام والصـبابة والعلاقـة ) وهـو غايـة المحبـة الممزوجة بغاية الذل للمحبـوب يقـال تَيْم اللـه أي عبـد اللـه ، وتَيَّمه الحب أي ذَلَّلَه لمحبوبه .. فإذا تتيم الإنسان لغير العظيم ! فما أحقره ؟ .. وتقتضي العبودية القيـام بالعبـادة وهي كـل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظـاهرة والباطنـة وتقتضي التقوى وهي الالتزام بالتكاليف والشرائع ..

وتقتضي تفعيل إنسانية الإنسان والإنسان عقل يدرك ويعـرف وقلب يـنيب ويحب ( وأقصـد بـالقلب : المشـاعر والعواطـف الدافعـة وهي الحب والرادعـة وهي الخـوف والمُمَجِّدة وهي التعظيم )

فمن لم يعرف الله ويخافه ويعظمه ويتفـانى في حبـه فليس بإنسان حي بل جسد ميت ..

ويوضح ما سبق : هـذا الـدعاء الـذي قيـل عنـه أنـه فسـطاط خيمة الإسلام التي لا قيام له إلا بها .. كمـا أنـه يختصـر الكلام عن الفوز والنجاة والسعادة والقلب الحي :

" اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنـا إلى حبك اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيمـا تحب ومـا

زويت عنا مما نحب فاجعله فراغا لنا فيما تحب اللهم اجعل حبك أحب إلينا من أهلنا وأموالنا ومن الماء البارد على الظمأ اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك وأنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم أحيي قلوبنا بحبك واجعلنا لك كما تحب اللهم اجعلنا نحبك بقلوبنا كلها ونرضيك بجهودنا كلها اللهم اجعل حبنا كله لك وسعينا كله في مرضاتك "

" اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلينا وخشيتك أخوف الأشياء عندنا واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرر أعيننا في عبادتك " .. آمين آمين

الاقتداء بالله ربنا ومولانا وسيدنا وحبيبنا وإلهنا

في الصبر على الإيذاء
في الكون للغير
في التضحية والبذل
في تفعيل الكمالات

في الحكمة

إن ربي على صرط مستقيم

إذا كان الظلم محال في حق الله لأن الظلم هو التصـرف في ملك الغير ولا يصادف لغير الله ملكـا فيكـون تصـرفه سـبحانه فيه ظلما وإذا كانت الذات الإلهية يستحيل عليها العدم والتلف والموت والفقر والاحتياج وإذا كان الله يستحيل عليه الغائيـة ( وهي أن يتصرف مضطرا ومـدفوعا بالقصـد والإرادة لتحصـيل مصـلحة ونفـع ولـذة أو دفـع مفسـدة وضـرر وألم ) وإذا كـان يستحيل عليه سبحانه وصول إليه نفع وفائـدة أو ضـرر وإيـذاء من غيره وإذا كان لا يوجد إلا هو أزلا ولا يوجـد مثلـه أبـدا جـل وعلا فهـو سـبحانه المتفـرد بـالخير المحض والجـود الصـرف والكمال المطلق

وإذا كان الكمال الذي ألهمنا الله  إياه يقتضي أن يعيش المرء لغـيره لا لنفسـه وأن يضـحي ويتلـف ذاتـه ومـا يملكـه فـداءً للحقائق وللغير وأن يتحمل الإيذاء ويصبر وأن يتصرف لتحقيق غاية وهدف وحكمة وليس عبثا وأن يكمل نفسه وغيره

فكيف يفعل الله ذلك ؟! وكيف يُظهِر الله هذه الكمالات ؟

يظهرهـــا ســـبحانه وتعـــالى من خلال الوســـائط والأســـباب كالتالي :

- كان الله كنزا مكنونا فخلق الخلق وحققهم بكمالاتـه وحمـده وجلاله وجماله على قدر ماتطيقه الخلقة إذ من المستحيل أن يكون كمالهم إلا نسبيا - فهم مجرد مثال وليس مثيلا ولا مثلا - ثم رزقهم وأعطاهم ... فكـان ذلـك مظهـرا : لتفعيـل كمالاتـه ومظهـــرا للعيش والكـــون للغـــير .. فلم يحـــرم من كمالاتـــه مخلوقاته على قـدر مـا يتحملـون بـل جعلهم مظـاهرا وأمثلـة للكمـالات - مثـالا وليس مثلا فاللـه ليس كمثلـه شـيء - على قدر ما تطيق الخلقة وكأنه أوجد نسخا - دالة وليست مطابقـة

- أو نماذجا - نقطة من بحر - من كمالاته في صورة مخلوقاته فإن وجودها يدل على وجوده وما فيها من قدرة وجمال وإرادة وعلم يدل على علم وجمال وإرادة وقدرة الله ووجود اللذة يدل على ثواب الله ووجود الألم يدل على عقاب الله

- وابتلاء الله أولياءه بالإيذاء والقتل مظهرا ومثالا لمعنى التضحية إذ يستحيل في حق جناب الله سبحانه العدم والموت أو التلف أو وصول إيذاء إليه أو الفقر لكن معنى التضحية منه سبحانه يتم بوكالة من يشرفهم الله بهذه التضحية ويعينهم عليها ويسهلها لهم ويلطف بهم فيها ثم يثيبهم ويرفعهم بها في مراقي الدرجات

- وكون الله سبحانه قدّر أن يُسب وأن يُشتم وأن يُفترى عليه الكذب وأن يقال عليه ما يتنزه عنه فهذا مظهر الصبر على الإيذاء والحلم وعدم المعاجلة بالعقاب

- وكون كل شيء يفعله الله مقتضى كماله وصفاته لا عبثا فهذا مظهر وعين الحكمة مع تنزهه عن العلة الغائية والاحتياج لكن مخلوقاته لنقصهم وفقرهم واحتياجهم بحكم انتسابهم للعدم يتحركون بناءً على العلة الغائية وهم بذلك مظهر لاستغنائه سبحانه عن العلل والغايات ومظهر لحكمته فالأشياء بأضدادها تظهر وتتضح

فالله سبحانه وتعالى يظهر الكمالات ويتجلى بها بالمظاهر والوسائط واقعا كائنا موجودا خارجيا عن ذاته سبحانه فكماله سبحانه ذاتي في نفسه وواقعي خارجي تنجيزي بالمظاهر والوسائط والتي هي مفعولاته ومخلوقاته
وهذا يرد على سؤال ؟ لماذا الخلق والتنجيز والإنجاز والفعل ؟ وهو منفرد بالكمال ؛ والتنجيز والفعل والتأثير بالإيجاد والإنعام لايزيده كمالا ؟ ... ذلك لأن الفعل هو مقتضى تفعيل الكمال فالكمال يقتضي الفعل والإنجاز ولا يكون معطلا

... والكمـال المعطـل هـو الـذي يتوجـه عليـه السـؤال لمـاذا تتعطل ولا تتفعل واقعا خارجيا ؟
أما كون الإنجاز - الخلق والإيجاد - حادث في وقت دون آخر ؛ ذلك لأن الإنجاز لا يكون إلا حادثا ولا يكـون أزليـا إذ هـو إيجـاد من عدم ولا يكون إلا هكذا أما سـر كونـه في وقت دون وقت في غياهب هذا الأزل السحيق فهذا سر غامض لا يملك العقل ولا التجربة ولا البحث الوصول إليه ..
فالله سبحانه واجب الوجـود فلا يسـبقه عـدم ولا يلحقـه عـدم وما سـواه ممكن الوجـود أي يسـبقه العـدم ويمكن أن يلحقـه العدم .. أما فناء ذاته أو وجود مثله فهذا من المحـالات لـذاتها فالموجودات ثلاثة أقسام : واجب الوجود لذاته وهو الله وحده سبحانه وتعالى ، وممكن الوجود وهو كل ما سوى الله ،

ومحـال الوجـود لذاتـه ( الغـير قابـل للوجـود لذاتـه ) ككـون الشيء موجودا معدوما في نفس الوقت أو وجود مثيل الله أو فناء الذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علـوا كبـيرا .. فلـذلك لا تتعلق القدرة المطلقة إلا بالممكنـات فهـذا مجـال عملهـا أمـا الواجب والمستحيل الوجود فلا تتعلق بهمـا قـدرة ليس لنقص في القـدرة بـل لأنـه ليس مجـال عملهـا : فـالواجب الوجـود لوجوده أزلا ولعدم قابليته للعـدم فمحـال أن تتعلـق بـه قـدرة إيجـادا ( لأنـه موجـود وتحصـيل الحاصـل محـال ) أو إعـداما لاستحالة العدم عليـه ( لأن كـل مـا ثبت لـه القـدم - الأزليـة - اسـتحال عليـه العـدم ) ، كـذلك ليس مجـال عمـل القـدرة : المحال الوجود لذاته لأنه غـير قابـل للوجـود وليس لعجـز في القدرة .. هذا كما تضرب لذلك مثالا فتقول أن العين لا تسـمع والأذن لا تــرى لا بمعــنى نقص في العين والأذن لكن بمعــنى عـدم التعلـق وعـدم القابليـة وعـدم المجـال .. فمجـال عمـل العين : المرئيـات وليس المسـموعات .. فـالعين إذ لا تسـمع فليس ذلــك لنقص فيهــا .. والقــدرة المطلقــة إذ لا تتعلــق بالواجب ولا بالمحال كذلك .

خلاصة : -

لا تحزن ولا تبتئس إذا أصابك البلاء أو الأذى أو إذا تفانيت في الخدمة ولم تجد شكرا فهذا شرف لك أن تعيش لغيرك

فقد تعلمت من تفعيل الله سبحانه لكمالاته :

تعلمت التضحية وإتلاف النفس فداءً للحق وفداءً للكمال وفداءً للغير

وتعلمت الصبر على الإيذاء .. ولما ابتلى الله تعالى زكريا بالنشر ووصل المنشار إلى دماغه قال آه فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : أو ما تقدم منك طلب القرب مني ؟! أما علمت أن أهل حضرتي هم أكثر من ينزل عليهم بلائي أما علمت أن من أسمائي الصبور لئن قلت آه مرة أخرى لأمحون اسمك من ديوان النبوة

وتعلمت الكرم والجود والعطاء بلا انتظار مقابل

وتعلمت الكمال وإظهار وتفعيل الكمال فأحاول التحقق بالكمال وتكميل الغير بالدعوة والتربية والجهاد فأكون بذلك ١- كنزا ٢- مبذولا وليس كنزا مكنونا ... فإنه ما استحق أن يولد من عاش لنفسه

وتعلمت الحكمة وهي إصابة الحق قولا وفعلا ..

وتعلمت أن أكون مثـالا للمثـل الأعلى - الوصـف الأعلى الـذي هــو الكمــال - لأن اللــه يحب ذاتــه ويحب كمالاتــه ويحب المتحققين بها والمظهرين لها فالله جميل يحب الجمال قــوي يحب الأقوياء عليم يحب العلمـاء جـواد يحب كـل جـواد كـريم يحب كل كريم صبور يحب الصابرين شكور يحب الشاكرين .. فمن أحب اللــه قــرب من حضــرته القدســية وأحب كمالاتــه فحققه سبحانه بما يطيق منها .. ومما سبق تعلم أن خــير من كان مظهرا لجلال وكمال وجمال الله وصـفاته وأفعالـه وذاتـه هو نقطة دائرة الوجود وقطب رحاهـا وإنسـان عينهـا : سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الباب والطريق والقدوة إلى الله ولا دخول للجنة إلا من خلفـه ولا يحاسـب اللـه الخلـق إلا بعد شفاعته ولا إيمان بالله إلا بالإيمان به

ولا اتبـاع للـه واقتـداء بـه إلا باتباعـه والاقتـداء بـه فهـو قائـد الخليقة وسيدها وهكذا أراد الله وهكذا حققـه اللـه بالكمـالات فلا غـنى عن وسـاطته أبـدا فهـو النعمـة العظمى والرحمـة القصوى والمنة الكبرى وخـير من عـاش لغـيره ولـذلك كـانت الصلاة عليه مفتاح باب الحوائج وطريق النجاة فهو أحب خلق الله إلى الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الكون كله من العرش إلى الفرش ، ومن العـالم العلـوي إلى العالم السفلي ، ومن الذرة إلى المجرة

الكـل ينـادي : علم اللـه سـبقني وإرادتـه اختـارتني وقدرتـه أوجدتني ومدده أبقاني وعملي وصفاتي بإيجاده .

الموجودات هنا ، صور لحقائق بصماتها وخصوصياتها ، القابلــة للوجـــود في علم اللـــه الأزلي ، قبـــل وجودهـــا الـــواقعي ، والمحمودة أو المذمومة أزلا ، بحسـب الموافقـة أو المخالفـة للحكمة الأزلية .

وما حكمة وجود وتقدير الشر ؟ .

لأن من كمال ربوبية الله أن يخلق المتضادات .

وبسبب وجود الشر يحدث خير كثير وجوده أفضل من عدم هذا الشر مثل :

– أجور كثيرة لأهل الخير مثل وجود موتة الشهادة وثواب الإيذاء والفداء وثواب الولاء والبراء والجهاد .

– قوة دافعة لأهل الإيمان للسير إلى الله .

– بسبب وجود الشر وأهله يحدث عقاب للمقصرين وتكفير سيئات للمقتصدين ورفع درجات للصادقين وفضح المنافقين .

– استحباب لقاء الله والتحرر من الرضا بالحياة الدنيا والاطمئنان بها .

– ظهور أسماء الله وصفاته ومعرفته بها مثل معرفة المغفرة بسبب وجود الذنوب ومعرفة الجلال والجمال والكمال لله بسبب الوقائع المختلفة وهذا من أعظم الشرف للعبد المؤمن ومن جود الله وكرمه على عباده أن يعرفهم على كمالاته .

وما حكمة وجود الكوارث والفظائع في العالم مثل الموت ؟ .

– رحمة من الله بخلقه حتى لا يطغوا وحتى يقفوا عند حدودهم ويستعدوا للهول الأعظم هول القيامة .

– وجود بيان على المعلم أو نموذج للثواب والعقاب وبضدها تتضح الأشياء فيتعظ الخلق ويرتدعوا .

– ليعرفوا جلال الله وسطوته مع معرفتهم جماله ورحمته ووده فيحدث الاتزان .

–عقاب وتأديب للمستحق وتكفير سيئات للمقتصدين ورفع درجات للصادقين .

– ولأن الصبر على الألم والتضحية بالحياة والفداء من أجل الغير من الكمالات المطلوب تكمل العباد بها ووجود الكوارث يظهر ذلك .

ومع هذه الكوارث لا ينفك لطف الله مع المؤمن والكافر عن قدره سبحانه لكن للمؤمن ألطاف خاصة .

وهل يمكن تحقق الحكم السابقة بدون وجود المؤلمات ؟ .

لا يوجد لازم بغير ملزوم ولا ملزوم بغير لازمه .

وما حكمة أن الله يمكّن لأهل الخير في كثير الأمر أو للشر أحيانا في غفلة من أهل الخير ؟ .

إذا تمكن الإيمان فرحمة من الله بأهل الأرض ، وإذا تمكن الشر فحكمة من الله ليرجع أهل الإيمان وليعرف أهل الأرض قيمة الإيمان ولتقوم الحجة على أهل النفاق والكفران .

تعريفات مهمة :

واجب الوجود لذاته واحد أحد سبحانه : لا يقبل العدم ووجوده سرمدي أزلا وأبدا .

محال الوجود لذاته : لا يقبل الوجود لذاته فلا تتعلق به القدرة المطلقة وليس مجال عملها لعدم القابلية للوجود مثل وجود الشيء وعدمه في وقت واحد أو وجود المثيل لله أو حدوث العدم للذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . والقاعدة البدهية : ما ثبت له القدم استحال عليه العدم .

ممكن الوجود لذاته : هو الجائز عليه الوجود والعدم والقابل لوجود الخصوصيات والبصمات وهو كل ما سوى الله سبحانه .

مجال عمل القدرة المطلقة هو الممكنات وليس الواجب - لحصوله وتحصيل الحاصل محال - أو المحال - لعدم القابلية الذاتية للوجود - فلا تتعلق بهما . ومثاله أن مجال عمل البصر المنظورات فقط فعدم تعلقه بالمسموعات هو عدم تعلق بغير ذي صلة وذي مجال .

ولذلك فإن سؤال : هل يستطيع الخالق إيجاد شيء يعجز عنه ؟ ليس بسؤال حقيقي لأن السائل حين لا يتصور حقيقة سؤاله يكون عابثا لكن يقال له : كمال القدرة أن تتعلق بمجال عملها وهو الممكنات وما سوى ذلك فليس بذي صلة وذي مجال لتتعلق به القدرة .

وكأن الله سبحانه يقول :

كل المخلوقات مظهر فضلي وكمالي

أنت مظهر فضل وكمال

ومحمد عبدي مظهر فضل وكمال

لكن شتان بين مظهر فضل وكمال

ومظهر فضل وكمال آخر

شتان بين الذرة والمجرة

كلكم ذرة ومحمد مجرة

هكذا أردت

فلا تخالفوا حكمتي

هو محطة التقوية لكم

وهو بشر مثلكم

أؤانسكم به فلا تستوحشوا

أرحمكم به فهو لكم نهر الرحمة

لتروا فيه كمالاتي ومحبتي

ولأنني وتر أحب الوتر

فجعلت خير خلقي واحدا

والمكونات كلها على كثرتها تجتمع في واحد

أنا المنفرد

بالخير المحض

والجود الصرف

والكمال المطلق

والوجود الواجب

وكلكم مظهر لذلك

فأنتم بذلك شيء بالنسبة إلى انتسابكم لكمالي

ولكنكم لا شيء بالنسبة إلى انتسابكم للعدم

كل الممكنات التي أظهرتها

إنما هي صور لحقائقها المسطورة

في علمي الأزلي

وأنا أبرزت منها للوجود

ما يعرِّفكم على حمدي وكمالي وخيري وجودي

وما فيها من شر إنما هو إليها

وليس إليّ لكن بتقديري

لما في طيّات الشر من خير

وجوده خير من عدم هذا الشر

فبسبب وجود الشرور

والبلايا والشدائد والمصائب

والجهاد والتضحية والشهادة

والصبر والرضا والشكر

نلتم المنازل والدرجات والكرامة

وجعلتكم مفضّلين على ملائكتي

كل المكوّنَات تسبح بحمدي قائلة

علم الله سبقني

وإرادته اختارتني

وقدرته أبرزتني

وقوته أبقتني

ومدده أنعشني

ولطفه أحاط بي

فالحمد لي أولا وآخرا

إذ جعلتكم مظهرا للحمد والكمال

اللهم صل وسلم على عبدك ومحمدك

المتفرد بكمال الحمد النسبي

أكمل مظهر لحمدك

الذي خلقته من حمدك ولحمدك وبحمدك

من فيوضات روضة المحبين

لابن القيم

وغيره من أئمة التصوف

في الحب الإلهي

( لا يصير المريد مريدا حتى يرى رسول الله في كل شيء )

( لو غاب رسول الله عن مشهدي لحظة ما عددت نفسي من المسلمين )

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

اللهم صل وسلم عليه وعلى أهل السعادة أجمعين

الكون يتحرك بالحب

والملائكة وما تحركه الملائكة

يتحرك بالحب

لأن الحركة مدفوعة بالإرادة

والإرادة مدفوعة بالنية والقصد

والنية مدفوعة بالعزيمة

والعزيمة مدفوعة بالميل وهو الحب

والميل مدفوع بالعلم بوجود ملائم أو موافق

تحصيله يوجب اللذة والسعادة

واللذة والسعادة مطلب ذاتي للكائن الحي

وغير الحي من الأفلاك والمكونات تتحرك بتحريك الملائكة الموكلة بها لها

فالمادة ليست إلا طاقة

والملائكة مخلوقة من النور وهو طاقة

الحب له أسماء كثيرة ومنها :

الجنون والوله والعشق والصبابة والكآبة والتباريح والحزن والغرام والعلاقة والخلة والتتيم والتعبد

( ما عظم عند العرب تكثر أسماؤه وقد زادت أسماء الحب عن السبعين وقد سموه ببعض أحكامه ومقتضياته )

الحديث : اللهم إني أسألك حبك هو فسطاط خيمة الإسلام التي لا قوام له إلا بها

الحب هو أساس الخوف والتعظيم والهيبة والتوكل والانقياد

الحب لا يكون إلا بين أجناس متشابهة أو متحدة

أسباب الحب :

المحبوب : كل ما له علاقة أو سبب في :

لذة السعادة والوجود وكمال واستمرار الوجود والخصائص والصفات والموافقة والملاءمة والحسن والجمال والإحسان والكمال والتكميل ( تكميل الغير بالكمالات )

فكيف يحب المخلوق خالقه مع اختلاف الجنس ؟

ممكن تكون كل أسباب الحب موجودة إلا الاتحاد أو التشابه في الجنس وهو كما ترى أهم سبب

إلا إنه برغم عدم وجود اتحاد وتجانس لكن يوجد ملاءمة وموافقة

يشرحها حديث : إن الله خلق آدم على صورته أو على صورة الرحمن

يعني : على مثاله فقد جعل الله للمخلوق حظا من كمالاته على قدر ما يطيق

فكيف يحدث الحب بين الخالق والمخلوق ؟

أن يخلـق اللـه سـبحانه أفضـل وأكمـل مخلـوق من جنسـنا ويحققـه بكمالاتـه المطلقـة وخـيره المحض وجـوده الصـرف وحسنه وإحسانه وتكميله وجماله وجلاله على قـدر مـا تطيقـه الخلقة ثم يقول لك هذا مثال ونمـوذج لي من أنفسـكم عزيـز عليه مـا عنتم - يعـز عليـه عنتكم ومشـقتكم - حـريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم

( مثال وليس مثل فإنه لا مثـل لي ولاشـبيه لي فأنـا المنفـرد بالكمـال المطلـق والخـير المحض والجـود الصـرف سـبحاني سبحاني .. وهو نموذج لكمالاتي لتقـريب الحقيقـة وإلا فـإنني لست مـا عـرفتم ولا مـا جهلتم ومـا عرفتمـوه عـني بتعـريفي إيـاكم إنمـا هـو ذرة في فضـاء ليس لـه سـماء ولا أرض .. إن محمد عبدي ورسـولي وخليفـتي ومـرادي من الخلـق ونقطـة دائرة مكوناتي

فقد اجتمع فيه كل ما تفرق في مكونـاتي وإذا نظـرتم إلى أي شيء في العلويات والسفليات فلا تروا فيـه إلا محمـدا عبـدي فهـو خـير من حققتـه بكمـالاتي وأنـا وملائكـتي نصـلي عليـه ، وصلاتي : ثناء ورفعة شأن وصلاة ملائكتي : طلب ذلك مني .. ورفعة شأنه وعلو مكانته تعود عليكم بالخير والرفعة

فقـد خلقتـه لأرحمكم وأكـرمكم وأزيـدكم وأمتعكم بـالحب والسعادة والسرور ) فـإن أردت محبـتي فـأحبني فيـه وانظـر إليّ من مرآته واتصل بي واتحد بي باتصالك واتحادك بـه فهـو أنا وأنا هو ( لا بمعنى اتحاد الـذوات وحلـول بعضـها في بعض فهـذا من المحـالات : واسـتمع إلى كلامي : ومن يفعـل ذلـك فليس من الله في شيء .. فمن كان على صورتي وأنـا مـنزه عن الصورة أي كان على صـورة كمـالاتي وأخلاقي فهـو مـني في شيء فأنا هو وهو أنا مع بينونتنا جنسا واتصالا :

ألا ترى إلى أن إهانة مبعوث الأمير هي إهانـة للأمـير مـع أنـه ليس هـو هـو من حيث الـذات لكنـه هـو هـو من حيث النيابـة

والوكالة والتمثيل ) ( صورة الشاخص في المرآة ليســت هي هو من حيث المثل ولكنها هي هو من حيث المثـال .. وصـورة المرآة ليست متحدة بـالمرآة ولكنهـا كالمتحـدة بهـا فلا تغلـط وتنسب لي الإلحاد )

لكن إن اختلفنــا في الجنس وكــان الحب بيننــا محــالا وقــد أحببتني بحب مبعوثي وذوبانك فيه ذاتا وإرادة ومشاعرا

لكني بفضلي وكرمي سأجعل في قلبك حبا لي

أمتعك به وأسعدك به

وأستطيع أن أجعل هذا الحب يصيبك بالعشق والوله والغـرام والصبابة والجنـون من شـدة وفـرط اللـذة والفـرح والسـرور والنعيم

وما جعلته لك من لذة أو فرح أو سعادة في التعامل مع غيري من لذة مسموع أومرئي أو تزاوج أو نغمات أو ألحان أو جمال أو غير ذلك

إنما هو لتتذكر الحب الذي بيني وبينك

الذي أخلقه فيك

وأستطيع أن أخلق فيك ضده

من غم وهم وحزن وألم وشقاء وكآبة وغير ذلك

إنك لا تحيا إلا بالحب ولا تلتذ إلا بالحب

وأنا أملكك وأملك قلبك ومشاعرك

فأنا بدك اللازم الذي ليس لـك منـه بـد ولا منـه مفـر ولا عنـه محيص

وأنا جنتك ونعيمك

فلا تغتر بالحب الفتنة الذي جعلتك تشعر به وتجده مع غيري

إنما هو تذكير لك بالحب والجنة الحقيقية

إن صبرت على الحب الفتنة واللذة الفتنة

سأعطيك الحب الذي تبكي وتتقطع من شدة

شوقه وضرامه وتباريحه ولذته

في جنتي التي أجعلها في صدرك

أو التي ستلقاها بعد رحيلك

وأعلى الجنان

رؤيتي ومكالمتي ومحاضرتي

وأنا أنتظـرك فاصـبر وتحمـل ولـوقطعت بالمناشـير وقرضـت بالمقاريض وحرقت بـالنيران فـذلك لا يسـاوي ذرة من جنـتي التي من الممكن أن أجعلها في صدرك الآن أو بعد الآن ألم تر إلى السحرة ضحوا بالحياة ولم يهابوا الألم بل لم يشـعروا بـه إلا قليلا واستخفوا بفرعون ؟

ومـاذا أقـول لـك أأقـول لـك إني أعطيتهم ذرة من محبـتي !! فذهلوا عن كل ما سواي !!

إن حبي

جنة عظيمة

والحرمان منه

نار تطلع على الأفئدة

صل على محمد حبيبي ورسولي

إن أحببته وعظمته أحببتني وعظمتني

فمحبوب المحبوب محبوب

ومبغوض المحبوب مبغوض

فأنت وليي

وإن أبغضت محبوبي وأحببت مبغوضي

فأنت عدوي

صليت عليك يا محمد

وصلت عليك ملائكتي

وصلى عليك أوليائي وأحبائي

والصلاة عليك حمد لي

وأنا الحق وحمدي هو الحق

وما حُمد غيري إلا من حمدي وبحمدي ولحمدي

فالحمد لي أولا وآخرا

شهود الاتحاد بلا وجوده حقيقة بل شعورا

كيف أرى الله في كل شيء وفي كل الأحوال

مع أنه سبحانه

لا يتجسد ولا يتحيز

ولا يتحد بشيء

ولا يتحد به شيء

ولا يحل في شيء

ولا يحل فيه شيء

وهو مع كل شيء

وليس معه شيء

إذا كان الله هو المحبوب الوحيد والحقيقي

فلتتخيل أن كل اللذات والمحبوبات والمشتهيات وكذلك الآلام التي تتقلب فيها أنها مظاهر تجليات الله جمالا أو جلالا نعما أو نقما ثوابا أو عقابا .

إذا كنت في سبب أو موجب للذة أو للألم فتخيل أن الذي معك في كل ذلك هو الله سبحانه لكن على وجه يذكرك بنقص وزوال هذه الدنيا وأن لذاتها وآلامها إنما هي نماذج لتقيس عليها لذات وآلام الآخرة .

فإذا أكرمك الله في الآخرة بمستقر رحمته فتخيل أن كل لذة تتقلب فيها أنك في اتحاد مع الله سبحانه

وأن أعظم اللذات هي الاتحاد به عند دعوتك لرؤيته ومكالمته ومحاضرته

وفي كل الأحوال أنت لست بمتحد بالله ذاتا لاستحالة ذلك لكنك متحد به شهودا وشعورا فكأنك كالمتحد به لا أنك متحد به حقيقة لاستحالة ذلك لكن صاحب هذا الحال والشهود من سكره واصطلامه وخمر المحبة وكأسها لا يرى نفسه إلا متحدا حقيقة في عالم إدراكه وشعوره فيا له من شعور ويالها من روعة ويا لها من محبة تتلاشى فيها الذوات في الذوات وياله من سكر وخمر .. الآن كل لذة ترى وتشهد فيها ثواب الله وجماله وكل ألم ترى وتشهد فيه عقاب الله وجلاله .. حينئذ رجاؤك سيكون له وحده وخوفك سيكون منه وحده وإياك أن تخاف من أحد ولا ترى فيه جلال الله وعقوبته إذ ذلك شرك ، فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس - التي هي مظهر وتجلي لجلال الله - كعذاب الله .. وهذا هو محنة الأمم الإسلامية الآن إلا الأمم التي تساند وتحتضن الجهاد والمقاومة : أنها ترى المظهر والستار ولا ترى من وراءه وهو الله سبحانه فيشركوا بالله فيحبوا ويرجوا ويخافوا غيره ؛ لأنهم لا يرونه في كل شيء بل يرون كل شيء مفصولا عن رؤية الله فيه ذلك لأنهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون . فصاروا عبيدا للدنيا وأهلها وللوهم ؛ فيجيء شهر رمضان ليدرب على التحرر والتحرير والاستغراق في رؤية الله سبحانه في كل شيء

فمن قام بحكمة هذا الشهر وعمل بها ؛ تحرر وانتصر في عالم النفس وعالم الأرض .

خطيب جمعة أزعجني ؟ من خطباء الفتن والتزوير ؟

في عصور الدجل

وأجهزة الدجل وآلياته التواصلية والمعلوماتية والبطشية !

آليات التواصل وأجهزة المعلومات محلية وعالمية ترصد ما يحدث ثم تقوم بعمل غسيل المخ المناسب أو الممتص أو المضاد لما عليه الأمم ؛ من ذلك :

رسائل الامتصاص المكتوبة أو المرئية أو المسموعة ذات الصواب الكثير الذي قد يصل إلى ٩٥% : الصواب الذي تخدع به الأفراد ويتبقى ٥% هو خبايا الدجل والتزوير وجودا أو غيابا ..

وجودا : بدس وتمرير معلومات خبيثة وسط الصواب الخادع أو تغييبا لمعلومات مهمة وتجاهلا لها تماما كما فعل خطيب الفتنة هذا إذ تجاهل نصر وتفوق جهاد الأمة مقاومة وشعبا مساندا ومحتضنا للمقاومة والجهاد ومن ساند من الشعوب والصادقين ، وتجاهل تمرغ أنف العدو في التراب واجتماع كلمة الأمة على الجهاد والمقاومة ولعن المنافقين أذناب أعداء الأمة ؛ ثم يتحدث عن الوحدة وضرورة البعد عن التنازع والاختلاف ضاربا المثل بالخلافات التي كانت بين الأوس والخزرج وأن ذلك كتنازع فتح وحماس - الوهمي إذ لا تتنازع حماس إلا مع من باع ونافق ، يلاحظ أن اهل الصدق من فتح تبرءوا من نفاق من نافق - وأن اليهود كما كانوا يمدون الأوس والخزرج بالسلاح فكذلك يفعلون مع حماس وفتح !! وأن الشعب لابد وأن يتوحد تحت القيادة الشرعية - المنافقين - لا تحت قيادة المقاومة والجهاد الذي لا يعني إلا التنازع والفرقة ! ثم يقوم هذا الدجال باستكمال المسير ليستهزئ من مقولة أن الجهاد يمكن أن يحرر البلاد والعباد قريبا ويفعل المعجزات ويفعل - لا نقول ما عجزت عنه بل - ما لا تريد أن تفعله ما يسمونه بالنظم الوظيفية - الاسم القرآني : المنافقون - بكلام يأس وإحباط : وهو أن الأمة بعيدة عن الإسلام وأن هذا أمر بعيد المنال لبعد الأمة عن دينها وهو كلام صواب لكن يصير دجلا وتزويرا بتجاهل الآتي :

* أن هناك طائفة ظاهرة على الحـق بـبيت المقـدس وأكنـاف بيت المقدس

* وأن هنالك خوارق ومعجزات

ونصر عالمي للإسلام قادم بشّر به الرسول ويـؤمن بـه أعـداء الأمة

* وأن الأمة تجتمع على أهل الصدق ولو كـانوا قلـة ولـو كـانوا مثلا قطاعا يمثل ١% من فلسطين التاريخية يفعـل كـل مـا لا تريد فعله الجيوش والنظم أسيرة النفـاق والمنـافقين وأعـداء الأمة .

* وأنــه ليس في التقــدير أن تصــير كـل الأمــة على الإيمــان الكامل لكن تؤيد الإيمان والصدق وتلتف حوله فالتكليف هــو : كونوا مع الصادقين على معنى أن الإيمان لابــد وأن يســتكمل رصيد تمكينه في الأرض ولو كان المتحقق بالإيمــان قليـل من الأمة يحملون هذا الرصيد كما قيل لو وزن إيمان الأمة بإيمـان أبي بكر لرجح بهم فالعبرة باستكمال الرصيد لا بالعدد .. فإذا استكمل الإيمان رصيده في قلـوب القلـة من الأمـة واسـتنفد الباطل رصيد صبر الله وحلمه عليه ببلوغه الطغيـان المـوجب للاستئصــال عنــد هــذه النقطــة الفاصــلة يــأتي التمكين ليس كمكافأة للقلة ومن معها بل كقانون وسنة وحكمة .

* وأنـه ليس في جعبـة المنـافقين إلا تقـديم القـرابين لأعـداء الأمة من دماء الصادقين أو التطبيل المؤقت والكاذب للصـدق ريثما يعدون العدة للانقضاض عليه .

والله غالب على أمره

هو حسبنا ونعم الوكيل

فإن كتيبة الله لا تبالي بقلة ولا كثرة

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

حقائق

من خاف غير الله سـلط عليـه ومن أحب غـير اللـه عـذب بـه ومن رجا غير الله خذل من جهته ومن اطمأن لغـير اللـه كـان قلقه واضطرابه ومن انشغل بغير الله كان شؤما عليه....

ماذا يفعل أعـدائي بي؟ أنـا جنـتي وبسـتاني في صـدري أينمـا حللت ارتحلت معي...إن قتلي شـهادة وسـجني خلـوة ونفـيي سياحة....إنما المسجون من سـجن قلبـه عن اللـه والمأسـور من أسرته شهواته....

إذا فتح الله رحمته صار الصعب سهلا والعذاب نعيمـا والمحنـة منحة

والبلاء عافية والفقد وجدا...

إذا أمسك الله رحمته صار السهل صعبا والنعيم عذابا والمنحة محنة....

والعافية بلاء والوجد فقدا...

إذ السعادة والشقاء يخلقها الله في القلب بموجب مناسب أو بغير موجب أو بعكس الموجب....

( مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها )

ماذا فقد من وجد الله وما الذي وجده من فقد الله

لا إله إلا الله..لا سعادة إلا في لقاء الله...لا شقاء إلا في فوات الله

لا مرغوب ولامرهوب إلا الله

اللهم إن الفرح بك هو الفرح والسرور بك هو السرور..السرور بغيرك هو الغرور..وكل فرح بغيرك زائل ...وكل شغل بسواك باطل....وكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك..وكل وجد يحجب عنك فنسألك عوضه فقدا تصحبه أنوار محبتك اللهم أنت الخير المحض

والجود الصرف والكمال المطلق.... سبحانك.....

في القلب فاقة وكسرة

وقلق واضطراب وهم

وحزن وحيرة وألم..

ولايذهب ذلك إلا إخلاص

العبودية لله وحبه ومعرفته والافتقار إليه

ولهج بذكره ... غير ذلك وهم وكذب وغرور وخداع .

لا لذة مجانا

إذا أراد الله أن يبلغ عبده غاية عظيمة وهدفا كبيرا وأن يحقق له مقصدا مهما أو يعطيه نعما جليلة فإنه يبلغه ذلك بتعب ونصب ومجهود وبلاء !!؟؟ لهذا لما سئل الشافعي أيمكن المؤمن أم يبتلى؟؟ قال لايمكن حتى يبتلى !! ولهذا كان الوحي شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

الجنـــة لايكـــون دخولهـــا يـــوم القيامـــة ســـهلا (حـــتى إذا جاءوها؟؟......(و)فتحت) بخلاف أهل النار (حتى إذا جاءوهــا!! فتحت) وهذا يعلـل حـدوث البلاء قبـل بعض الأمـور وبعـدها!؟ وكأنه أقسـاط ثمن النعمـة وبلـوغ الغايـات الكـبرى!!!! وكأنـه كالجبر للقصور!!!! وكأنه ثمن تفضـيل المؤمـنين من الجنس الإنساني على الملائكـة!!!!!!! ويـبين ذلـك:- أن اللـذة والألم وحـدات مقسـومة يخلقهـا اللـه سـبحانه وتعـالى في القـوة المدركة عند العبد ولابد وأن يستوفي العبد حظه منهما وهذه الدار يختلط فيها اللذة بـالألم والألم باللـذة -بخلاف الآخـرة إذ يتمحض فيهـا الألم واللـذة - هـذا لأن تنـاوب اللـذة والألم في هذه الدار نعمة إذ بها يُعـرف اللـه بـالجلال والجمـال ومعرفـة الله من أجل وأعظم نعم اللـه على عبـده......ونعمـة حـتى لا يركن عبد إلى الدنيا ولينكسر طغيان النفوس وتتهذب فيقـرب العبد من الحضرة الربوبية ...فلا لذة بغير ألم......فكـأن الآلام والبلايا ثمن للنعم والمقاصد الكبرى في الدنيا وثمن للجنة في الآخرة!!!وكلمة( كأن ) هنا تدل على أنها في الحقيقـة ليسـت بثمن لكن بفضـل اللـه جعلهـا اللـه كـالثمن!!فلن يـدخل أحـد الجنة بعمله؟؟؟فلاتحزن عند البلاء ولاتبكي بسبب اللأواء فـإن مابعد ذلك تمكين ونعم وبلوغ الأهداف العظيمة ولاتفـرح عنـد النعم لتناوب البلاء بعدها !!!......بـل اتـزن وتمهـل في حزنـك وفي فرحك إذ بعد البلاء نعمـة وبعـد النعمـة بلاء وبعـد الفـرح حزن وبعد الحزن فـرح وبعـد الشـدة فـرج وبعـد الفـرج شـدة وبعـد التمكين انتكـاس وبعـد الانتكـاس تمكين...... هـذه هي الــدنيا؟؟؟!!!! تقلبـات وزلازل وبلابــل .....فاســتعد للآخــرة وحاسب نفسـك فمن شـدد على نفسـه الحسـاب اليـوم فقـد خفف عليها الحساب غـدا ومن أتعبهـا فقـد أراحهـا ومن أذلهـا بمجاهدتها وأهانها بترك شهواتها فقد أعزها وأكرمهـا ولايجمـع الله على عبد أمنين ولا خوفين فمن أمن الآن خـاف غـدا ومن خـاف الآن أمن غـدا ومن اسـتعجل شـيئا قبـل أوانـه عـوقب بحرمانـه فالراحـة تعب والتعب راحـة والأمن خـوف والخـوف أمن والتأني-الحكيم-سرعة

والاستعجال-غير الحكيم-بطء....واجعل شعارك الصبر وراحتك التعب ولا تعبأ بلذة المدح ولا بألم الذم..... واجعل رحمك الله جنتك وبستانك في صدرك من معرفة الله ومحبته والتعب من أجله إذ غير ذلك وهم وكذب وغرور وخداع!!!

فإن كانت جنتك في صدرك الآن وهنا فإنـك سـوف تصـطحبها معك هناك في الآخرة.....أما من يصطلي بنار الأخلاق السـيئة ونار عبادة الدنيا فماذا سيصطحب معه غدا؟؟؟؟؟!!!!!

ولهذا يقال إن الجنة أقرب لأحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك فجنة المرء في صدره هي أخلاقه الحسنة ومعرفته بربـه والعبوديـة الخالصـة لـه ونـاره في صـدره هي أخلاقـه السـيئة وشركه وجهله وغفلته أما الجنة والنار فهي ظلال لهـذه الجنـة أو هذه النار.

## سعة الكون وعظمة الخالق

هـذه الكـواكب والنجـوم والمجـرات الهائلـة مـاهي إلا كحلقـة مبهمة ( مفرغة ) ألقيت في فلاة( صـحراء ) بالنسـبة للسـماء الأولى والسماء الأولى كحلقة في فلاة بالنسبة للسماء الثانيـة والثانية كـذلك بالنسـبة للثالثـة وهكـذا حـتى السـماء السـابعة ( السـموات كرويـة ) الـتي هي كحلقـة في فلاة بالنسـبة للكرسـي الـذي هـو بـدوره كحلقـة في فلاة بالنسـبة لعـرش الـرحمن سـبحانه وتعـالى فكـأن السـابق يتلاشـى وجـوده في وجود اللاحق ويصير صغيرا جدا بالنسبة إليه وكل ذلـك لاشـئ بالنسبة للذات الإلهية!!!!!! فماذا تكـون الأرض بالنسـبة لهـذا كله؟؟!! وماذا نكون نحن؟؟!! بإيماننا وكفرنا بحياتنـا ووجودنـا وموتنا وعدمنا؟؟!! ومـاذا تكـون الـدنيا ؟؟!! الـتي نتعلـق بهـا وماذا يكون الظلمة وأصحاب النفوذ والقوة؟؟!! سـبحان اللـه عما يصفون!!! وسبحان من يدير ويقيم ويوجد ويمـد بـالوجود كـل ذرة فضـلا عن المجـرة!!! إن اللـه يمسـك السـموات والأرض أن تـزولا ولئن زالتـا إن أمسـكهما من أحـد من بعده...... وسبحان من خلـق الخـير والشـر وسـلط هـذا على ذاك ....ولـو يشـاء اللـه لانتصـر منهم ولكن ليبلـوا بعضـكم ببعض.......ليتخـذ منكم شـهداء......ليكـرمهم.........الجنـة سقفها عرش الرحمن وهي موجودة الآن على محيط السـماء السابعة ( الكروية )وكما نعلم فالمحيط في الـدائرة أكـبر من القطر..(بنسبة ٣.١٤ )من ههنا كانت الجنـة عرضـها هـو قطـر السموات والأرض وطولها هوالمحيـط!!!! وهـذه أبعـاد هائلـة جـدا ورهيبـة جـدا ولايمكن تخيلها؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!! أمـا النـار أعاذنـا اللـه وإيـاكم منهـا فهي في الأرض السـابعة والـتي هي على الأرجح الطبقة السابعة من أرضنا هذه وهي منزوية فـإذا كان يوم القيامة خرجت منها وتمددت .....فالجنة هائلة وكبيرة جدا أما النار فضيقة نسبيا !! إذ السعة نوع نعيم والضـيق نـوع عذاب!! وفي أحـداث يـوم القيامـة تطـوى وتجمـع السـموات

والأرض..يوم نطوي السماء...كما بدأنا أول خلق نعيده...كانتا رتقا ففتقناهما....بعد انفجارات رهيبة تكون الانفجارات الذرية بالنسبة إليها كالصفر.....وليس هذا فناءا بل كما يقال إعادة انتشار أو الوجود في شكل آخر هو الشكل النهائي للسموات والمجرات والكون......وكلمة ( السماء ) تطلق ويراد بها مطلق العلو...كل ما علاك فأظلك فهو سماء....أو المجرات.....أو السموات السبع.....وتطلق كلمة ( السموات ) على المجرات وعلى السموات السبع...

..والسموات السبع مغيبة فهي من عالم الغيب وفي كل سماء كعبة تسامت كعبة الدنيا يحج إليها الملائكة بحيث لو وقعت لوقعت عليها ....أولها بيت العزة في السماء الدنيا وآخرها البيت المعمور في السابعة......وسمك كل سماء مسيرة٥٠٠ عام وبين الأرض والسماء وبين كل سماء والتي تليها مسيرة ٥٠٠ عام وذلك رغم الأبعاد الرهيبة ويبدو أن ذلك يوضحه: أن هذه المسافات تكون عند نقطة معينة - وهي الأبواب - !! فلوافترضنا دوائر داخل بعضها فإن اقترابها من بعضها عند نقطة معينة لاينفي كون بعضها كبيرا جدا والآخر دون ذلك...وعلى ذلك فيمكن أن تكون المجرات لها امتدادات في بعض أو كل السموات - إذ السموات لطيفة - وذلك عند نقاط اقتراب السموات من بعضها وهي امتدادات متحركة وعلى ذلك فالسموات تتحرك أيضا لتتسق المجرات مع السموات مع الأبواب .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين يكون الناس ( يوم تبدل........) فقال: في الظلمة دون الجسر؟؟!!

للأرض عدة تبدلات يوم القيامة فأولها تبدل بالصفة ثم تبدل بالذات ومن هذه التبدلات أرض الظلمة وهي المرحلة التي تسبق المرور على الصراط ثم تبدل إلى خبزة يأكلها أهل الجنة فلا يقال إنه لا يوجد إلا الجنة والنار والصراط......إذ

يوجد أرض الظلمة في المشهد أيضا......والسموات والمجرات لاتفنى بل تتحول إلى صورة أخرى إذ هذا الكون خلق للبقاء والديمومة إلا ما شاءه الله من انقطاع مؤقت -وهي فترة التبدل إلى الصورة النهائية-......راجع الأساس في السنة قسم العقائد لسعيد حوى.... وخاتمة كتاب آفاق الوحدة القرآنية وتفسير أواخر سورة هود منه

( خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك ) فخلودهم وديمومتهم في الجنة أو النار كديمومة السموات والأرض إلا إنه لا انقطاع لهذه الديمومة كما حدث للسموات والأرض وقت التبدل والتحول إلى صورة أخرى بل خلود أبدي لا انقطاع فيه ولا اسئناف له

وكما درسنا فإن المادة تتحول إلى طاقة وفي الحقيقة المادة ليست إلا طاقة متكثفة فما نراه صلبا أو سائلا أو غازيا ليس إلا طاقة وما يخلقه الله في حواسنا ماهو إلا تمثيل للمادة أو مايشبه السراب لأن حقيقة المادة أنها طاقة والطاقة لا ترى بالعين فهل مانراه مثلا في دماغنا إنسانا مما التقطته عيوننا وتحول إلى إشارات كهربية في الدماغ إلى صورة إنسان .....هل هو حقيقة الإنسان؟؟؟؟؟؟ هل رأينا مثلا تريليونات الخلايا والذرات المكونة للإنسان وهي في الحقيقة ليست إلا طاقة!!!! لا ترى بالعين!!!! فنحن في الحقيقة نعيش في عالم حواسنا وإدراكاتنا والتي يخلقها الله لحظة بلحظة وهذه الإدراكات ما هي إلا تعبير عن الحقيقة وظل لها فسبحان الله!! ( راجع فيديوهات روعة الخلق المستفادة من مؤلفات هارون يحيى ) أما إدراكات أهل الجنة والتي يخلقها في الروح والبدن فهي أعلى بكثير من إدراكات أهل الدنيا... كما ورد في الحديث أن الرجل يرى مخ ساق زوجته وكبده مرآة لها وكبدها مرآة له!!! وغير ذلك مما يستحيل تخيله لأن الخيال لم يعط القدرة إلا على تصور ما أدركته الحواس سابقا...... ونحن لم نمت لكي نعرف ماهو الموت ولم نذهب

إلى الأخرة لكي نعرف ما الجنة وما النار؟ لكن أعطانا الله في هذه الدنيا نماذج وأمثلة للذة والألم لنقيس عليها .......فالحمد لله أولا وآخرا.........

الولاء والبراء؟

ذلك الأثر المباشر للإيمان والعقيدة...والمنتج العملي للإسلام....والباعث الأساسي لذروة سنام الإسلام: الجهاد.....لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء...ومن يتولهم منكم فإنه منهم...إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده...لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء.....إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين....إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين...لاتتخذوا بطانة من دونكم...بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء...ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولانطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم....إن الذين ارتدوا؟..قالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الأمر....إن وليي

الله...إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... ومن يتول اللــه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون..لا تجد قوما يؤمنـــون باللـــه واليـــوم الآخـــر يـــوادون من حـــاد اللـــه ورسوله...أولئك كتب في قلوبهم الإيمان.....أولئك حزب اللــه ألا إن حزب الله هم المفلحون....ألم تر إلى الذين تولوا قومـا غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفـون على الكـذب وهم يعلمون...استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكـر اللـه أولئـــك حـــزب الشـــيطان ألا إن حـــزب الشـــيطان هم الخاسرون ...

ماذا تعني عقيدة الولاء والبراء والتي ألغاهـا ل سـعود بطلب من جبـــابرة الأرض ٢٠٠١ من منـــاهج التعليم!! ......مـــع من تكون وفي صف من تحارب وضد من ومن تحب وبمن تتشبه- من تشبه بقوم فهو منهم -

ومن تناصر ومن تربط مصيرك بمصيره ومن تتخذ منـه بطانـة ومن تُقرِّب ومن تُبعِّد وممن تتقرب وممن تتباعد ومن تطيعــه ومن تتحالف معه وضد من ومن مشاعرك وقلبك معـــه ومن إلهك الذي يطوف قلبك حوله وتتجول خواطرك فيه...إن وليي الله...وإلى حزبه وكتيبته ومؤسساته ودولته وأرضه التي تعلــو فيها كلمته أنتمي ليس الإيمان معـنى سـلبي بـل ولاء وبــراء وجهاد وشهادة وكينونة مع وكينونة ضد

فالحيـاد هـو النفـاق...مذبـذبين بين ذلـك لا إلى هـؤلاء ولا إلى هـــؤلاء.... وقـــد قـــال جبـــابرة الأرض : من ليس معي فهـــو ضـــدي...تـأمرك وإلا انتهى أمــرك.....محــور الخــير ومحــور الشر....ولقد كانوا علمانيين فما شـأنهم بـالخير والشـر ومن خـــولهم الكلام عن معيـــار الخيريـــة والشـــرية....إن المعيـــار هو....إن الـذين كفـروا من أهـل الكتـاب والمشـركين في نـار جهنم خالدين فيها..أولئك هم شر البرية...ولـو كـانوا في قمـة التقـدم المـادي و الإداري...لا يغرنـك تقلب الـذين كفـروا في البلاد متاع قليل....ولايحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفســـهم إنمـــا نملي لهم لـــيزدادوا إثمـــا ولهم عـــذاب

مهين...ولايحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون...أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون.....أما الذين آمنوا وإن كانوا في قمة التخلف التقني والإداري والمادي فهم وإن كانوا مقصرين في ذلك فهم كما قال الله.....إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية...فلا يحدد محور الشر ومحور الخير ومن هو خير البرية ومن هو شر البرية إلا البارئ سبحانه وتعالى ونحن المسلمين وكلاؤه وخلفاؤه في تقييم الأمور والحكم عليها وإقامة شرعه والشهادة على العالمين وتحقيق العدل فليس شرطي العالم كما ادعت القوى الغاشمة والتي ملّكها الله لغيابنا عن المشهد هي أي أحد غير المسلمين بل نحن الأمة الوسط الشهيدة على العالمين المناط بنا تحقيق ألوهية الله في الأرض وإقامة سلطانه في عالم الإرادة والطوع لأن سلطان الله وألوهيته سبحانه قائمة في عالم الجبر رغما عن الجميع ...هذا هو الولاء والبراء....إنه وقفة وموقف وجهاد ودماء وحب وكره وسلم وعداوة.....وانتماء لمن....وانسلاخ ممن؟ .....فليس الإيمان سلبية ودروشة...أو حياد.... أوإمساك العصى من المنتصف...فإلى من تنتمي؟ألفريق كرة أم لجنرالات أعوان أعداء الإسلام أم لمؤسسات دولة الجنرالات الدينية والإدارية....أم لله ولرسوله وللمؤمنين .....أم تنتمي لوطن مغصوب ودولة موالية لأعداء الدين أم لتراب أهينت عليه الكرامة أم لعقيدة يحميها سياج يسمى وطن العقيدة وتراب العقيدة فهذا نفديه بالأرواح لأنه هو والعقيدة شيء واحد.....ولماذا قدم بعض الدعاة والعلماء روحه فداءً للعقيدة أليس من أجل تحقيق كل القرآن وليس بعضه ؟ أليس لجعل القرآن المكتوب على الأوراق والرقائع إلى حقائق ووقائع ؟ لكن من والى غير الله ورسوله والمؤمنين

فاختار طريق السلبية والعلمانية والحياد والنفاق وطاعة الكافرين من أهل الكتاب وغيرهم والتشبه بهم والاستسلام لوسائطهم الإلكترونية وقنواتهم ومنتجاتهم وطاعة

أعـوانهم.....هـل تحقـق لـه الراحـة والأمن والرخـاء والرفـاه والسعادة والعزة ....أم تحقق له غير ذلك ....هذه دعوة لـترك الانهــزام النفســي أمــام ضــعفنا وأمــام انتفــاش أعــدائنا الكـــاذب .....ولاتهنـــوا ولاتحزنـــوا وأنتم الأعلـــون إن كنتم مؤمنين.....يقول سيد قطب رحمه الله: إن للعز ضريبة وللذل ضريبة...لكن ضريبة الذل أفدح من ضريبة العـز..واللـه غـالب على أمره ولكن أكثرهم لا يعلمون...

سر قراءة سور الكافرون والإخلاص معا في مناسبات مختلفة

سورة الكافرون :

هي سورة البراءة والمفاصلة والمفارقة والفرقان مع غير الإيمان
فطريق أهل الإيمان وطريقتهم ومعبودهم ومنهجهم وأسلوبهم غير ما عليه غيرهم ؛ فلن يلتقيا لا في الحال ولا في الاستقبال

فإذ يتعايش أهل الإيمان مع غيرهم لكن على قاعدة :
الذين كفروا هم شر البرية ، والذين آمنوا هم خير البرية ، لكم دينكم الباطل ولنا ديننا الحق فلا أنتم نحن ولا نحن أنتم فلستم منا في شيء ولسنا منكم في شيء ولا التقاء بيننا في منتصف الطريق ولا حلول وسط في العقائد والقيم والموازين والتشريعات والاستبصار والمشاعر لا الآن ولا في المستقبل إذ كيف يجتمعان وكيف يمتزجان وهما فريق في الجنة وفريق في السعير لكن يمكن أن يتعايشا مع الفرقان والمفاصلة والبراءة .

فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى
فلا إيمان بالله إلا بكفر بكل ما عُبد سواه
وهذا معنى كلمة التوحيد

فالكفر بالطاغوت هو ما تحققه سورة الكافرون
والإيمان بالله هو موضوع :

سورة الإخلاص

قل هو الله
أحد : فليس كليا يتألف من أعداد وليس كلا يتركب من أجـزاء وليس له صفتين من جنس صفة واحدة فلا يقال له علمين ولا قدرتين بل علم واحد وقدرة واحدة
أحد : فلا يشبه أحدا ولا يشبهه أحد
أحد : فهو المنفرد بـالخير المحض والجـود الصـرف والكمـال المطلق والوجود السرمدي والفاعلية والتأثير والخلق والأمر
فالوحدانية والأحدية تنفي الـتركيب والتعـدد والمشـابهة وتثبت التفرّد

الله
الصمد : السيد المنفرد بالسيادة المطلقة الـذي يُصـمد ويُلجـأ إليه في الحوائج الغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كـل مـا سواه

لم يلد ولم يولد : فهو السرمدي الأزلي الأبدي
المستغني عن الوزير والمشير والعشيرة والأعوان

ولم يكن له كفوا أحد : فلا مثيل له ولا نظير ولا شبيه ولا ند
وكل ما ورد بخاطرك فالله بخلافه

الله الأحد متفرد ؛ فأفرد له العبادة والعبودية

الله الصمد ؛ وبه وحده الاستعانة

لم يلـد ولم يولـد فوجـوده سـرمدي ؛ فلا تتهمـه في حكمتـه وقدرتـه وكرمـه لأنـه مـنزه عن القصـور والاحتيـاج للعشـيرة والأعوان والوزير والمشير والتفكير والروية وليس له سـبحانه مصلحة مع أحد أو ضد أحد فهو منزه عن كل عوارض الضعف والتي عنوانها : لم يلد ولم يولد .

ولم يكن له كفوا أحد ؛ فلا تصوره بخيالك ولا تضعه في قالبك ولا تحكم عليه بخواطرك

فهذه السورة على قصرها تثبت كل أنواع التنزيه والكمال للـه سبحانه وتعالى فأكثروا من ترديدها والتفكر فيها

فإذا كان حديث القرآن يدور حول الكلام عن الدنيا والآخرة

وعن مالك الدنيا والآخرة سبحانه

فإن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن لحديثها عن مالك الدنيا والآخـرة والمتصـرف فيهمـا إيجـادا وإمـدادا وإعـدادا وإنعامـا وانتقاما

فلو قرأتها ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله

لأن الكلام عن مالـك الـدنيا والآخـرة والمتصـرف فيهمـا وفي كل ما يتضمناه يتضمن قراءة الدنيا والآخرة به سبحانه ، فكـل ما سوى الله تقرأه بالله لأن الله هو المنفـرد بالفعـل والتـأثير والملك فكل ما سواه ، هو مفعوله ومملوكه وأثر صفاته .

اقرأ الدنيا والآخرة باسم ربك

خلاصة القرآن تفصيلا : سورة البقرة
خلاصة القرآن إجمالا : فاتحة الكتاب
عنوان القرآن أو أقصر خلاصة له هو البسملة
خلاصة الفاتحة : إياك نعبد وإياك نستعين
إياك نعبد يقابلها : الله أحد فلا تعبد إلا الواحد
وإياك نستعين يقابلها : الله الصمد فلا تستعن إلا بالذي تُصمد إليه الحوائج

من ردد : البسملة + إياك نعبد وإياك نستعين + الله أحد الله الصمد

بنية القرآنية والذكر معا أخذ الثواب
وحقق مقاصد القرآن كلها

ومضات سريعة

*** من لم يشترك في المغرم لا يشارك في المغنم

من لم يتعب معنا في شدتنا لا يستحق مغنمنا

سـيقول المخلفـون من الأعـراب شـغلتنا أموالنـا وأهلونـا فاستغفر لنا ..

بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنـون إلى أهليهم أبـدا (ظنوا أن أهل الإيمان سيستأصلون ) .. سيقول المخلفـون إذا انطلقتم إلى مغـانم لتأخـذوها ذرونـا نتبعكم ( آلآن : وقت المغنم ! ) .. قل لن تتبعونا

*** الحسـنة والسـيئة ، ومواقـف : سـوء الأدب والجحـود والنفاق .

أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هـذا قـل هـو من عند أنفسكم .. وما أصابكم يوم الجمعان فبإذن الله ..

وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند اللـه وإن تصـبهم سـيئة يقولوا هذه من عندك !! قل كل من عند الله ..

مـا أصـابك من حسـنة فمن اللـه ومـا أصـابك من سـيئة فمن نفسك .

ما الأمر ؟ من الله ؟ أم من النفس ؟

الأمور كلها من الله بتقديره وبإذنه وبإرادته : الحسنة والسيئة ( الرخاء والشدة ) ، الإيمان والكفر ، النصر والهزيمة ، الخذلان والتوفيق ، الهداية والإضلال ولا ينافي ذلك أن الإنسان مسئول عن تصرفاته .. لكن الحسنة والهداية والنصر والتوفيق محض فضل وتكرم من الله لا باستحقاق ولا وجوب عليه سبحانه ولا بسبب من العبد .. أما عكس ماسبق فهو من الله خلقا ومن سيئات النفس وشرور أعمالها اكتسابا ومباشرة وتسببا .. وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

قل هو من عند أنفسكم .. فمن نفسك : منكم سببا ومباشرة وكسبا ومن الله خلقا وإيجادا وإذنا .

فمن حيث التقدير والإيجاد فالحسنة والسيئة من الله سبحانه وتعالى

ومن حيث التسبيب فالحسنة من الله تبارك وتعالى والسيئة من النفس .

لكن الآية : وإن تصبهم حسنة ( انتصار أو رخاء ) يقولوا هذه من عند الله تتحدث عن مقولة حق أريد بها باطل فهؤلاء يريدون بهذه القالة الصحيحة ( المدفوعة بالنفاق والجحود ) التطاول على القيادة الربانية فلا ينسبون لها أي فضل ذما لها وقدحا فيها - وكما تعلم فإنه ما شكر الله من لم يشكر الناس لأن الناس صورة ومظهر لفضل الله وإنكار فضل الناس هو إنكار لمن تفضل عليهم وفضلهم وجعلهم سببا للفضل - وأما لو حدثت هزيمة أو مكروه شنعوا على القيادة

وحينئذ يقولون بشؤم وخطأ القيادة !! فهل هم بتكبرهم هذا وسوء أدبهم شاكرون لله وأتقياء صادقون ؟! لا طبعا ..

هذا كما يقول الابن العاق لوالده ليس لك فضل علي ولا حقوق لأن كل ما أنا فيه من الله ؟؟!! وأنت لم تفعل شيئا !! فهي قالة حق من وجه إذ كل الأمور بتقديره سبحانه وهي من وجه آخر سوء أدب مع الله الذي أجرى فضله بالأسباب وعقوق للوالد وجحود فافهم .

ويشبه هذا من يقول لا فضل للعلماء ورثة الأنبياء ولا للمربين فنحن لسنا بحاجة إليهم فيمكننا اتباع النصوص والمصادر بفهومنا نحن ولسنا مطالبين باتباع فهم أهل العلم فلقد فاتهم ما أدركناه أو هم رجال ونحن رجال أو هم يقولون بخلاف بعض النصوص ( وكل ذلك جهل أو هوى لأن العالم والمربي يأخذ بمجموع الأدلة بنظرة شاملة ) .. وبعضهم يتطاول فيقول لا حاجة لأقوال وأفعال وقدوات الرسل فنحن نأخذ من الكتب المنزلة مباشرة وبعضهم يقول ما الله ولنا نحن أدرى بشئوننا فهذا هو التطور الشيطاني للتمرد والإباية والعناد والتكبر والكذب والتدجيل .. وسيد هؤلاء هو الدجال الأعظم إذ يدّعي الصلاح أولا ثم النبوة ثم الألوهية .

إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه .

كل من لا يريد أن يكون تابعا بل يريد أن يكون متبوعا بغير حق أو تكبرا أن يكون تابعا يتهم العلماء قائلا أنا آخذ من المصادر مباشرة وبغير واسطة أحد من أهل التخصص .. ثم يتطور الأمر إلى أن يقول : أنا المصادر . كما يفعل الغرب العلماني أو الفلاسفة إذ يقولون : هو غير موجود ولو كان موجودا فلا شأن له بنا فقد خلقنا ونسينا أو هو مشغول بنفسه سعيد بعزلته أو نحن أعلم بأمورنا أو ليس لأحد حق في التدخل في أمورنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .. وإلى ؟ ماذا وصل الغرب العلماني ؟ وصل إلى الانتحار أو القلق أو المرض النفسي !! حتى كارينجي ذاته صاحب الكتب

المشهورة انتحر !! . المربي والمعلم الإسلامي يأخذ الناشئ فيصنع منه شيئا أما غيره يصنع العقد والإحباط ؟!

فلنلزم عتبة العبودية والمملوكية والتبعية لرب العالمين والاعتزاز بديننا وإن كانت الحكمة ضالة المؤمن إذا وجدها فهو أولى الناس بها لكن بغير أن تذوب هويتنا .

التوحيد الخالص

اعبدوا الله واتقوه وأطيعون...لا نجاة ولا فوز إلا بتوحيد الوجهة....ولا توحيد إلا بالتبعية لقيادة....فمن آمن بالله ولم يؤمن بمحمد فهو من الهالكين يقينا فمن عبد الله وحده لكن بهواه دون تبعية لقيادة فقد هلك...القيادة هي الرسول ونوابه ووراثه من العلماء وأولي الأمر التابعين للنبوة ووراثها والوالدين وكل من جعله الله أميرا لكن الطاعة ليست مطلقة بل في المعروف في المنشط والمكره والعسر واليسر فمن رفض التبعية وتمرد وعاند وتكبر أو أراد أن يكون هو المتبوع أو ادَّعي لنفسه أو ادُّعي له ما هو خالص حق الله مثل حق وضع القيم والشرائع والتصورات أو جعل نفسه وأفكاره مصدرا لتقرير الموازين والمقاييس والمعايير فيما هو من حق الله فهذا هو الطاغوت الذي يجب الكفر به ليتم التوحيد فلا إله..كفر...وإلا الله إيمان فلا توحيد إلا بكفر...كفر..بكل من اتخذ طاغوتا من دون الله أو معه..وأول طاغوت يجب الكفر به هو الهوى ثم الشيطان ثم كل من تابعهما من المخلوقين...أما من اتُخذ طاغوتا لكن بغير رضى منه أمثال من عُبد من دون الله أو معه من الملائكة والصالحين فهؤلاء كما ذكرت الآية ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ) .

*** حقائق مهمة :

* من قــرون اتجهت الأمــة لقفــل بــاب الاجتهــاد المطلــق المستقل والاقتصار على المذاهب الأربعة ( اجتمع فيها كل ما تفرق في غيرها ) حسما لمادة الفوضى الفقهية حـتى لا يـأتي أيا كان قاصرا أو مزاجيا أو مدسوسا : بنص مجتزأ من سياقه أو لا يضعه مع بقية النصوص والأدلـة ؛ فيخـرج بـآراء شـاذة أو قاصرة أو خاطئة ثم يحكم على أهل العلم : بالضلال أو الخطأ أو القصور ؛ بناء على فهمه القاصر ، ثم يقول هم رجال ونحن رجال وقد خـالفوا السـنة أو فـاتتهم الأحـاديث وغـير ذلـك من قصور وتهور ( واختلاف العلماء رحمـة ، ولا يعـذب اللـه فيمـا اختلف فيه العلمـاء ، ولا يعـذب فيمـا يـثيب عليـه ، وأصـحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتـديتم ) .. وقـد مـر المـذهب الواحـد على فلاتــر كثــيرة من المحققين والمــدققين والمــرجحين والمجتهـدين خلال العصـور وكـان في المـذهب الواحـد آراء وسعة ومرونة ؛ هذه المرونة تسع الزمـان والمكـان كمـا أنهـا أيضــا مظهــر لقيــاس الــورع والتقــوي أو التفلت والعبث ؛ فالمرونة : سعة وفتنة واختبار

* لكن ظل باب الاجتهاد المطلق المنتسب إلى مذهب مفتوحا

* حزب الله وجماعة المسلمين هم جميع طوائف أهـل السـنة من أهــل الحــديث وأصــحاب المــذاهب الفقهيــة المتبوعــة والأشاعرة والماتريدية وعلماء الكلام والصوفية وأهل الظــاهر وشيعة أهل البيت غير الغالين ؛ فطريق الجنة واسع فيه طرق تسع الجميع فهؤلاء هم الذين عناهم : مـا عليـه أنـا وأصـحابي •• والسواد الأعظم •• كما ورد به النص

* التجمعـات العاملـة لنصـرة الإسـلام وإعلاء كلمـة اللـه في الأرض وإقامــة الخلافــة ( والخلافــة هي الممثــل لجماعــة المسلمين ومظهر وحدة واتحاد الولايات الإسلامية ) الملتزمـة بعقائد أهل السنة ومدارسها الفقهية والسلوكية هي بتنوعاتهـا ومجموعها تمثل حزب الله وليس واحد منها دون غـيره يمثـل أهل السنة أو حزب الله أو جماعة المسلمين دون غـيره فـإذا جاء الخليفـة فهـو الممثـل لحـزب اللـه وجماعـة المسـلمين ، وسائر التجمعات تبع له فإن لم يكن موجودا وجب العمل على إيجاده وهو أمـر يحتـاج إلى زمن وتـدرج وتحالفـات وإتحـادات وجهد وتجمع ، والمسلم مطالب بالعمل والنيـة وليس بالنتـائج ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله

* فرق الضـلالة المـأمور باجتنابهـا في النصـوص : أهـل البـدع والأهواء ويصدق عليهم هذا المسمى ويتـدرج حسـب النسـبية في البعد عن منهج أهل السنة

* وأخطـر بدعـة في عصـرنا بدعـة العلمانيـة وبدعـة جماعـة اللاجماعة ومذهب اللامذهب حيث الفرقة والتفريق والفوضى الفقهية وشيوع فقهاء كتيبات الأرصفة والتشنج وفـرض الـرأي والادعـاء بعـدم تعـدد الصـواب في الفقـه والفـروع والادعـاء باحتكار الحق ومسمى : أهل السنة

* الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك .. إن إبراهيم كان أمة .. إن لم تجد خليفة للمسلمين ولم تجد تجمعا لأهل الحق تتعاون معهم على البر والتقوى وإقامة الدين :

أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .. وتعاونوا على البر والتقوى .. إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا .. فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا .. من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم .. إياك نعبد ( بصيغة الجمع )

* ولا يصح لا عقلا ولا شرعا ولا ضرورة في عصر التكتلات والشركات العابرة للقارات والأحزاب العملاقة والمنظمات العالمية أن تكون الأمة قطع فسيفساء يسهل التهامها الواحد تلو الآخر ، وكما أنه حسما لمادة الفوضى الفقهية اقتصرت الأمة على أربع مذاهب فقهية فأيضا كلما قل عدد تجمعات أهل الحق ( كيفا لا كما ؛ لتضييق دائرة الخلاف ، وكما تتحد الشركات العملاقة ) كان أجدى وأنفع أما إذا أصبح كل مسلم جماعة في حد ذاته فقد صارت عدد الجماعات بعدد أفراد الأمة وذلك كما إذا صار كل مسلم قرأ كتيبا صار فقيها فقد صار عدد الفقهاء بعدد أفراد الأمة ؛ فتفشلوا وتذهب ريحكم

.. وبالله التوفيق والحمد لله أولا وآخرا

المحبة تقتضي الكراهية
المحبة تقتضي الجهاد

خلق الله سبحانه ما يحب المؤدي إلى ما يحب وخلق مـايكره المؤدي إلى ما يحب
فيخلق محبوبا يتحصل منه محبوب
ويخلق مبغوضا يؤدي إلى محبوب
لكن لا يخلق مبغوضا يؤدي إلى مبغوض
ولا محبوبا يؤدي إلى مبغوض

وموالاة الله تقتضي
محبة محبوباته
وبغض مبغوضاته

ومحبة الله تقتضي بـذل الجهـد والتضـحية والمـوت من أجـل تحصيل محبوبات الله ودفع مبغوضاته

من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنـع للـه فقـد اسـتكمل عرى الإيمان

صباحكم ومساكم موالاة ومحبـة في اللـه ومعـاداة وبغض في الله

المرجئة الخوارج
الشيعة المعتزلة
القدرية الجبرية

من لا يعرف الشر يقع فيه
المرجئة : الحياة كلها عندهم حلوة وجميلة فلا يضر مع الإيمان معصية وليس هناك إلا الثواب والرحمة

الخوارج : التظاهر بالعبادة ، السطحية والمظهرية فلا يجاوز القرآن تراقيهم ،تكفير أهل الإيمان وتجاهل أهل الكفران وصاحب المعصية لا ينفعه إيمان فهو كافر مخلد في النار

الشيعة :ليسوا شيئا واحدا بل أفكار كثيرة بعضها قريب من أهل السنة وبعضها كفر .

المعتزلة : تغليب العقل على النقل بالهوى والإسراف في التأويل ومحاكمة النصوص على ضوء مقررات سابقة

القدرية : الأمور بأيدينا نحن الخالقون لأفعالنا وليس شيء مسجل ومعلوم في لوح محفوظ قبل وجوده أي أن الأمور تقع ثم يعلم بها الله بعد ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

الجبرية : ليس لنا من الأمر حيلة ولا شيء فنحن كالريشة في يد الريح

أهـل السـنة أهـل الوسـط والوسـطية ومـذهبهم بين بين فلا إفراط ولا تفريط

من ظن أن الولاية كثير عبادة ونوافل بـدون موافقـة اللـه في محبة ما يحبه وكراهية ما يكرهه فهو واهم

ولما أمر الله سـبحانه بـإهلاك قريـة قـالت الملائكـة يـارب إن فيهم فلانا عبدك الطائع ، قـال : بـه فابـدءوا فإنـه لم يتمعّـر - يتغير - وجهه فيّ قط - غضبا لله - .
وسأل الله سـبحانه عابـدا : مـاذا فعلت لي فقـال زهـدت في الدنيا يـا رب فقـال أمـا زهـدك في الـدنيا فقـد اسـتعجلت بـه الراحة لنفسك ! ماذا فعلت لي ؟
هل واليت لي وليا هل عاديت فيّ عدوا .

الفرقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لتتبعن سنن من كـان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًـا بـذراع حـتى لـو دخلـوا جحـر ضـب لتبعتموهم " قلنا : يـا رسـول اللـه اليهـود والنصـارى ؟ قـال " فمن ؟ " ...." حـتى لـو أن أحـدهم دخـل جحـر ضـب لـدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم ".... " لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنن الأولين حتى تأتيه "....

" هـل علمت أن بـنى إسـرائيل افـترقوا على ثنـتين وسـبعين فرقــة ؟ لم ينج منهــا إلا ثلاث!! فرقــة قــامت بين الملــوك والجبــابرة بعـد عيسـى فـدعت إلى دين اللـه ودين عيسـى فقاتلت الجبابرة فقُتِلت فصبرت فنجت....

ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال فقامت بين الملوك والجبابرة فدعوا إلى دين الله ودين عيسى فقتلت وقطعت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت ونجت....

ثم قامت طائفة أخرى...؟؟ لم يكن لها قوة بالقتال ولم تطق القيام بالقسط فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت وهم الذين ذكر الله ( ورهبانية ابتدعوها )...لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ) "...

" ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ،وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة " كلهم في النار إلا السواد الأعظم "

- افترقت الأمة الإسلامية إلى فرق ، فرقة واحدة منها ناجية والباقية هالكة أخرويًّا ، على تفاوت في الهلاك الأخروي على حسب بعد أو قرب هذه الفرق من الاعتقاد الحق ...والعاصم من الوقوع في الضلال : الاعتصام بالكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح والعلم الصحيح وما عليه السواد الأعظم من علماء الأمة الإسلامية خلال العصور ،

ومتابعة الراسخين في العلم من هذا السواد الأعظم ، ولم تخل الأمة في كل عصر من أهل رسوخ في العلم : كالأئمة الأربعة والنووي وابن حجر العسقلاني والسيوطي والعز بن عبد السلام وأمثال هؤلاء ....فلأهل السنة والجماعة عقائدهم ومذاهبهم الأصولية والفقهية والسلوكية ويجمعهم إيمان بالكتاب والسنة وما ينبثق عنهما ، وضوابط في فهم الكتاب والسنة ، وما لم يكن الإنسان هذا شأنه في الاعتقاد فليس من أهل السنة والجماعة .

- تأتي كلمة الجماعة ، يراد بها أهل الحق والعدل الذين التقوا على إمام راشد قد نفذت أحكامه ، فمن دخل في هؤلاء وكانت عقيدته سليمة فهو في جماعة وتأتي كلمة الجماعة ويراد بها التجمع الإسلامي فهي تقابل الانفراد في البادية لأنه من خلال اللصوق بمراكز التجمع تقوم الجمعة والجماعة وتأتي الجماعة بمعنى التمسك بالحق ولو كان صاحب ذلك فردًا.

[ ويدخل في مسمى أهل السنة والجماعة : الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث وأصحاب المذاهب الفقهية المشهورة وغير المشهورة والمستقلون في الاجتهاد وأهل الظاهر الذين يلتزمون الفهم الحرفي والظاهري للنصوص والصوفية الملتزمون بعقائد وفقه أهل السنة ... والتجمعات الإسلامية التي تعمل من أجل عودة الخلافة وظهور الدين وانتشاره طالما كانت منضبطة بمذاهب أهل السنة في الفقه والعقائد والتصوف ] ....

ومن أصول عقائد أهل السنة والجماعة : محبة الصحابة وتعديلهم والاعتذار لما وقع بينهم وحمله على أحسن تأويل ....] ويدخل في مسمى الفرق المبتدعة الضالة : الخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة والقدرية والجبرية والمعطلة والمشبهة وأصحاب الحلول والاتحاد والباطنية والقرامطة والدروز والإسماعيلية والحشاشون والنصيرية والبهائية والقاديانية والبابية والعلمانية

وبعض هذه الفرق مرتد عن الدين وبعضها غير مرتد.....فمنهم من هو قريب من مسمي أهل السنة ومنهم من هو بعيد عن هذا المسمي على حسب بدعته وهي أمور نسبية ....ومن أهل السنة من هو قريب في بعض الجزئيات من فكر وبدعة الفرق الضالة ولذلك لابد من معرفة الشر حتى لا نقع فيه...وكانت الخوارج والشيعة والمرجئة في الصدر الأول فرق سياسية ثم تحولت إلى فرق عقائدية لها ابتداعاتها الخاصة

تقترب أو تبتعد بذلك عن مسمى الفرقة الناجية أو فرق الضلالة...وأصل المرجئة أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أرجئوا قضية الخلاف بين سيدنا علي وسيدنا معاوية واعتزلوا الأمر فهؤلاء ليسوا فرقة ضالة وإنما مجتهدون....والشيعة كانت الطائفة التي تناصر سيدنا علي فهؤلاء بعضا منهم كان على حق....لكن تطورت الأمور وظهرت أفكار وبدع بعضها كفر وردة وبعضها فسق...والفرقة الواحدة من هذه الفرق كالشيعة ليست فرقة واحدة ولكن مجموعة من الفرق بعضها يقترب جدا من مسمى أهل السنة وبعضها كافر مرتد لذلك العبرة بالمسميات وليس بالأسماء ]

- إذا فقدت الخلافة الراشدة أو دولة العدل فههنا قد يحتار المسلم وعندئذ ماذا يفعل ؟ أن يكون مع أهل الضلال فذلك لا يجوز وعليه إذن إما العزلة وإما البحث عن أهل الحق مهما قلّوا ليضع يده بيدهم فيكون بذلك من الطائفة التي أخبرت عنها النصوص المتضافرة فلكي لا تضيع المعالم بالمرة فقد جعل الله في هذه الأمة طائفة على الحق مستمرة هذه الطائفة تحمل الحق وتجاهد من أجله .

- والمطلوب من المسلم :

١ - أن يكون مذاهبه الاعتقادية والأخلاقية والفقهية مذاهب أهل السنة والجماعة .

٢ - أن يلازم الجمعة والجماعات فلا يعتزل جمع المسلمين وجماعاتهم في مساجدهم إلا لعذر قاهر .

٣ - أن يلزم الإمام الراشد ومن معه إذا كان للمسلمين خليفة راشد او سلطان عادل

وإلا فليحاول أن يكون من الطائفة حاملًا للحق عارفًا به عالمًا بالشريعة مجاهدًا من أجل ذلك بأنواع الجهاد المتاحة .

٤ - أن يحاول المسلم في نفسه في كل الظروف والأحوال أن يكون مظهرًا لحمل الحق اعتقادًا وسلوكًا فيكون بذلك حجة على خلق الله .

٥ - وفي كل الأحوال ينبغي أن يكون للمسلم إخوانٌ في الله يجمعه وإياهم الحب في الله والاجتماع عليه والتزاور فيه والتباذل فيه .

قال رسول الله صل الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم " .

ثم إن كان لأهل السنة والجماعة إمام عادل نافذ السلطان يقودهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فليبايع وليلزم وليستقم على ذلك فإن لم يوجد خليفة راشد فسلطان راشد فإن لم يكونا فليكن مع أهل العلم والجهاد ليكون مع الطائفة الظاهرة على الحق وإنما كانت كذلك لحملها الحق والدعوة له والعمل من أجله على بصيرة .

(مثل الذى يذكرالله ربه والذى لا يذكر الله مثل الحى والميت ) , ( أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ) , (من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده ؟ فليكثر ذكر الله ! ) ,
فالذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد .. ومن المجاهد الغافل .. ,

والذاكر بلا جهادأفضل .. من المجاهد الغافل عن الله !
فأفضل الذاكرين المجاهدون !
وأفضل المجاهدين الذاكرون ! . [ التفاضل هنا بين ذكر مستحب وجهاد مستحب أما حين يكون أحدهما فرضا فلا تفاضل ] (إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) .
من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق
نية المؤمن خير من عمله

لماذا الإنذار مع العناد والإصرار ؟

## هل الجهاد للدفاع أم للهجوم ؟

إن الذي كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل أية

وإن يروا كل آية لا يؤمنوا

فلماذا الإنذار إذن ؟

١ - لأن فيهم من ليس منهم .. ومعهم من ليس مثلهم .. ربما يكون نسبتهم واحد في الألف .. ولئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها

٢ - لإقامة الحجة فلا عقاب إلا بعد الحجة والإنذار

أما الجهاد فليس دفاعيا ولا هجوميا

لكنه حتم وضرورة

١ - لأن الكفر والنفاق والفسق والنجاسة والقذارة

لا يقبلون بوجود من ليس على مذهبهم

٢ - لأن كل القوى تريد فرض مظلتها وسلطانها وفكرها على كامل الأرض

وأمام ذلك لايصح أن نقف سلبيين مكتوفي الأيدي

وكيف نقبل أن يعيش العالم تحت مظلة النجاسة والكيل بمكيالين

وإذا سكتنا على ذلك فلن يقبلوا إلا أن نكون مثلهم

فالصراع بين الحضارات مفروض علينا فرضا وليس من صنعنا

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ( دائما ولا يتركونكم أبدا )

ولا تعتدوا ( إذا كان جهادكم غير منضبط بالشرع ) ..

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة

فإنهم لن يتركوكم بل عداوة دائمة حتى ترتدوا .

ما العمل ؟
العمل هو عمل القلب
نية وعاطفة
موالاة وحب
معاداة وبغض
قلب حي
مشاعر رافعة دافعة
همك مما أهمك
وخواطرك مما أهمك
حركة الخاطر فيما هو المطلوب
وكل ذلك يحدث في داخل المرء
وقد قالوا إن ذنوب العارفين أو طاعاتهم إنما هي حركة قلب وخاطر
فقد يسبق النائم في فراشه من هو قائم صائم مجاهد متصدق ؛ إذ الأعمال تتفاوت بحسب تفاوت ما في القلوب

الانتقال والسير والسفر والهجرة والوصول إلى الله سبحانه إنما هو حركة في ميادين النفوس والمشاعر والعواطف والإرادات

ليس الأمر انتقالا من كون إلى كون أو أرض إلى أخرى فيصير المرء كحمار الرحى يدور ثم يرجع إلى نفس النقطة لكن الأمر هو حركة من الأكوان إلى المكوّن سبحانه

كم من عاجز مسنّ ضغيف معاق فقير إلى الله سبحانه خير من قراب الأرض من مجاهد أو عالم أو متصدق وذلك بحسب

ما في القلوب وكم جعل ما في القلوب من عالم أو مجاهد أو متصدق أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة

تطابق الباطن مع الظاهر والظل مع الحقيقة ؟ هو الصدق

ولذلك من لم يغز فليحدث نفسه بالغزو
هذا واجب وقته

فالعمل هو عمل القلب والخاطر أما الظاهر الذي هو ظل الباطن وانعكاسه وترجمته فبحسب الطوق والتكليف

غسيل القلب وغسيل المخ

سمعنا فيما سبق عن غسيل المخ الذي كانت تقوم به النظم الشيوعية سابقا والأجهزة المشبوهة الآن ....وفي هذا الغسيل كانوا يضعون الشخص موضوع الغسيل في ظروف صعبة من حبس وجوع وقلة نوم وتنكيل وأساليب قذرة...ويسخرون من عقائده ومشاعره وأفكاره.....ويكررون عليه الأفكار موضوع الغسيل آلاف المرات....حتى يصيب الشخص مايشبه الجنون....فيتبرمج على هذا الإرهاب الفكري
أما غسيل القلب بالقرآن والذكر والفكر والعلم والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله فيتم في ظروف آمنة وجو من الحب والسكينة والطمأنينة والقبول وفي محاضن الإيمان من مسجد وجمعة وجماعات وعمرة وحج وميادين المقاومة والجهاد وبيوت مضيئة ووجوه منيرة وقلوب كبيرة...فإنه لفرق بين الثرى والثريا والسماء والأرض.....بين غسيل بالخوف والإرهاب والترهيب والبطش والظلام والقهر والجبر والكراهية..وبين غسيل بالحب والنور والأمن والطمأنينة

والطوع والإرادة الحرة ...بين غسيل هو ضرب من الجنون وغسيل هو قمة السمو والعلو الإنساني .
وهناك غسيل بسحر الوسائط الإلكترونية من أفلام وكارتون ومسلسلات وألعاب وتواصل وإتصالات وأغاني وإيقاعات موسيقية تسبب أهدافا موجهة وأحوالا قلبية ومشاعر نفسية في قمة الخطورة وقد فطن لذلك حجة الإسلام ومجدد الدين في القرن الخامس أبو حامد الغزالي رحمه الله فأخبر أن من هذه الألحان مايسبب الجنون ومنها مايسبب الحزن والفرح والوجد والعشق وغير ذلك ...فهذه الإيقاعات الموجهة تسبب الوقوع في الفواحش والعنف والقتل وكل ما تتخيل؟؟!! ومن لا يعرف ماتسببه هذه الإيقاعات فهذا غافل جدا !! فهي عبارة عن تدمير في تدمير
......هذا السحر الرهيب الموجود في الوسائط أشد خطرا من غسيل المخ الذي كانت تمارسه الشيوعية سابقا ولاحول ولاقوة إلا بالله فالحذر الحذر فكم لهذه الوسائط من قتيل وصريع وجريح وفاسد ومفسد وكم علمت شباب العنف والجنس والشذوذ والمخدرات والجريمة ؟ وكم خربت من بيوت آمنة مجتمعة ففرقتها ومزقتها؟ومزقتها؟

والآن إما أن يضع المرء نفسه في محاضن ووسائل غسيل القلب وهذا أمر يحتاج إلى شديد المجاهدة..أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟!! ..فالجنة قمة في الروعة والعظمة ودائمة واللذة فيها مطردة ومتزايدة فلا وقوف للذة عند حد بل إن المرء في الجنة لتجري في جسده لذة الشهوة ٧٠ سنة !! أين هذا من لذة ثوان معدودة ؟ فإذ تكون السلعة غالية يكن السعر والثمن غاليا أيضا...كذلك الألم في النار مطرد ومتزايد فهو يزيد باطراد وهذا تفسير...لابثين فيها أحقابا...فكل حقب إلى ما لا نهاية يزيد فيها الآلام فهي أحقاب لا نهائية من الآلام...

فـــإن أبى المـــرء إلا أن يضـــع نفســـه وذويـــه في المحاضـــن الإلكترونية بلا ضوابط مناسبة وبكم أكثر من الضـــروري ويفتح أذنيه لأي كلام من أي أحد ويعيش في محاضن الغفلـة والـدنيا والرفاهيـــة والـــترف والطعـــام والمنـــام والكلام والخلطـــةغير الهادفة والخـواطر الرديئـة والسـيئة فمـا أسـهل هـذا....حفت النار بالشهوات.وحفت الجنة بالمكاره....فهذا قد عمل لنفسـه غسـيل مخ أووووو توسـيخ مخ! فتجـده يقيس ويـزن الأمـور ليس بموازين القرآن ولا بمعايير الإيمان ولا بمقاييس الإسـلام بل بمعايير وموازين ومقـاييس العلمنـة والعلمانيـة لأنـه سـلم نفسه وترك ذويه لغسـيل المخ ولم يبـذل مجهـودا في عمليـة غسيل القلب.....وأيهما فاختر والسلام

الاضمحلال والتلاشي والذوبان في صبغة الله وحدها

ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ؟

* التفكير خارج الصندوق

لا يعني الإغراب والبعد عن الأصول والمرجعية الحق والجـذور العميقة

* الإبـــداع وكراهيـــة الملـــل لا تعـــني الإتيـــان بالمســـتبعدات والغرائب للإثارة

* فخ وضع : الرياء والعجب أو الإباية والتمرد واستثقال الاتباع

في قالب الإبداع - فخ عظيم ، ، ومن ذلك : التجرؤ على بعض المرويات والاستخفاف بها ! فلربما كان ما تراه ضعيفا هو صحيح في حقيقة الأمر ولا تقل : الصياغة ركيكة فلربما رواها الراوي بالمعنى وهذا جائز عند البعض ولم أر في كتب السلف تجرؤ على النصوص وتسمية كتاب بإسم : الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة بل كانوا يحترمون النصوص ، وأدب المسلم مع النصوص حتى لو كانت نصوص أهل الكتاب : حدثوا عنهم ولا حرج ، ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم ( فيما لا يتناقض مع الدين ) .

إن الاستخفاف ببعض النصوص يعكس مرضا في النفس أو مؤامرة على الدين وتشكيكا فيه باسم الدين وباسم التحقيق أو إشعار الأمة بأن الصواب حكر على س أو ص من الناس فينفر الناس من النصوص جملة أو يصيروا أسرى لطائفة بعينها - ولكن يكفي المحقق تخريج النص وذكر آراء علماء السلف فيه ويترك الباب مواربا لإحتمال الصحة فإذا اختلفنا في رد نص أو قبوله فالأمر بسيط وسيترتب على ذلك سعة ومرونة . والحديث الشريف ومجهود الأمة الضخم والجبار في تمحيص النصوص مما لم يكن في أمة من ذي قبل ومما هو معجزة وميزة لهذه الأمة ؛ ؛ ؛ لا يجعلنا نضيع أوقاتنا في الأخذ والرد والجدل في شأن النصوص ثم لا عمل وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ..

وانظر رحمك الله إلى أبي داود رضي الله عنه قال : انتخبت كتابي هذا الأربعة آلاف حديث من أربعمائة ألف حديث أحفظها ويكفي المرء منها لدينه أربعة أحاديث : الأعمال بالنيات - الحلال بين والحرام بين - من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ..

وصراحة يكفيني وأنا أقرأ للأئمة ما اعتمـدوه ومـا جمعـوه من النصـوص في مصـنفاتهم : يكفيـني الالـتزام بشـرطهم الـذي ذكروه أول الكتاب وحـتى مـا ينطبـق عليـه شـرط الإمـام في الحكم بضـعفه فهـذا لا أبـادر إلى عـدم اعتمـاده بـل اعتمـاد المصنف وإيراده لهذا النص في مصنفه له دلالة : إمـا احـترام هذا النص فربما يكون صحيحا أو أن فيـه عـبرة أو أنـه صـحيح المعني  وغير ذلك . فـالأمر مقـارب وسـهل وأهـل الجنـة كـل سـهل هين لين قـريب طالمـا لم تخـالف المرويـة قطعيـا في الدين والأولى إعمـال النصـوص لا تعطيلهـا ولا ضـرب بعضـها ببعض فإن لم يمكن إعمالها جميعا أعملنا النسخ إن كان هناك نسخ أو الترجيح لكن على قاعدة احترام المرويات

* وإذ يرى العبد ذاته غير متميز

إلا أن يغرب فيـأتي بالعجـائب ويجـافي البـدهيات فيصـبح دائم النهم والشره والبحث عن الجديد فيصبح علمانيا وهو لا يشعر

والحل :

•• لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

بل الزموا حدودكم ولا تتقدموا على الشريعة

•• اقرأ باسم ربك

قراءة كل شيء باسم ربك

والتعامل باسم ربك

والموالاة والمعاداة

والعطاء والمنع

والخفض والرفع

باسم ربك

•• قياس كل شيء بالميزان القرآني وحده

•• الاعتزاز بهذا الميزان وبالتاريخ الإسلامي

* الاستفادة من الغير لا يعني الذوبان فيه

لا ذوبان ولا تلاشي إلا في صبغة الله

* إن اللادينية والدنيوية والإلحاد والعلمانية : دين ،، ولهو واللعب : دين

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فلماذا ينكرون علينا دينونتنا بصبغة الله !! ؟

* سعة الاطلاع في الكون والحياة والإعلام والكتب وكثرة الأسفار والسياحة وغير ذلك إن أنتجت علمانية وغفلة وتقديس للكفرة والمنافقين فهي السعة : اللعنة ؛ ؛ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل

حينئذ الاقتصار على المنبع العلوي وحده يصير ضرورة : تلاوة ونشيدا وهجيرا وتغنيا وقياما وعملا واستمتاعا وجهادا وجاهدهم به - بالقرآن - جهادا كبيرا

تنام قرآن تستيقظ قرآن تفزع قرآن تأمن قرآن وتنصبغ قرآن وليست السنة إلا مظهرا لهذا القرآن العظيم وهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قرآنا يمشي حتى قال بعض السلف : أي حديث نبوي أستطيع استخراج أصله ومستنده من القرآن أو نحوا من ذلك

* إن البداية والنهاية : بالتوحد والفناء في القرآن

إن الانشغال والانصباغ بالقرآن هو الحقيقة التي تنهار أمامها كل العلائق والحقائق

صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟

وياله من تعبير معجز شديد الإيحاء والوطأة : الصبغة تتخلل المصبوغ ولا تدع له أي فرصة للانصباغ بغيرها

اقرأ ما تشاء ادرس ما تشاء اعمل ما تشاء

لكن على قاعدة الانصباغ بصبغة الله وحدها

التي لا تقبل لا شركة ولا شراكة

في الحكم على الأمور

والتقديم والتأخير

والرفع والخفص

والموالاة والمعاداة

والحب والبغض

في كل المجالات والتنوعات

أن يكون كل شيء

على قاعدة الصبغة القرآنية الربانية

* لا يقال أنا مسلم وعلماني في نفس الوقت

أو أنا متحفظ وأصولي ومنفتح في نفس الوقت

أو أنا مسلم ومسيحي في نفس الوقت

أنا مع كله

وماشي مع كله

هذا الكلام لا ينفع عند الله

ممكن ينفع عند ناس الروبابكيا أو الخردة أو السكسونيا

هذا الكلام ما يأكّل عيش

قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون .. براءة ومفاصلة وفرقان

أنا متعايش مع الجميع وبغير ذوبان إلا في صبغتي وهويتي

* القرآن لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك

توحد للصبغة

تفرد للصبغة

وكل شيء بعد ذلك تبع للصبغة

وعلى قاعدتها

وبميزانها وبصائرها

قد جاءكم بصائر من ربكم

لتروا الأمور بها لا غير

فمن أبصر فلنفسه

ومن عمي فعليها

وإلا فإنها العلمانية والضلال

والهوى والشيطان

والهاوية والشقاء

والتمرد والإباية

تفرّد وتوحد للطريق ولا تتخذ معها طريقا آخرا

* قل إن هدى الله هو الهدى

وطريقه هو الطريق

ومنهجه هو المنهج

وحده لا غير

وكـل طريـق أو منهج أو مشـاعر أو عواطـف فلابـد أن تكـون مأذونا فيها منه وأن تكون له

* فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

فقد استمسك بالعروة الوثقى

لا إيمان بالله إلا بكفر ..كفر بغيره المُتَخذ من دونه أو معه

وكل غير أيا كان منقطع الصلة بمرضاته ومحبته

فلا محل له من الإعراب

* لا تجعل مع الله إلها آخر

فتقعد مذموما مخذولا

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

فلا تجعل معه ولا من دونه منهجا ولا مرجعيـة ولا قاعـدة غـير قاعدته ( في الولاء والبراء والحب والبغض والتقـديم والتـأخير والرفع والخفض والتعظيم والتحقير ) إلا بإذنه وإلا له وإلا منـه وإلا به وإلا إليه

وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك

إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

١ - ألا إن القـرآن والسـلطان سـيفترقان فـدوروا مـع القـرآن حيث دار

٢ - فتوى الفتن والأهوال : تعلم كتاب الله واتبع ما فيه

* الانشغال بالقرآن والتجرد من كل مـا سـواه صـار ضـرورة الآن لأن الـوزن والقيـاس أصـبح بغـير موازينـه ومعـاييره والاستبصار صار بغير بصائره

الانشـغال صـار بـالكتب الأكـثر مبيعـا وبـالغرائب والمرئيـات والمسـموعات والألعـاب والأفلام والوسـائط الإلكترونيـة المندرجـة تحت مقولـة : سـحروا أعين النـاس واسـترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم

و لا تعـني مقالـة : رحم اللـه امـرء عـرف زمانـه واسـتقامت طريقته

الانبهار بالسحر والانشغال به وتناول جرعة قليلـة من القـرآن بل العكس هو الصحيح

٣ - روح القـرآن : اتبـاع منهج كسـر النفس والاسـتغراق في الذكر والعبادة والالتزام بأحكام وآداب الإيمان ظاهرا وباطنا

٤ - الأزمة التربوية والتنمويـة وانحطـاط الأمـة ليسـت إلا في غياب منهج كسر النفس ممـا تـرتب عليـه : إشـباع الشـهوات الحسية والمعنوية والأنانيـة وتقـديس الـذات وجنـون العظمـة وإيثار الفرقة والانشغال بالدنيا وأهلها وإيثار العافية والسـلامة والتخدير وتبييض الواقع الأسود واتباع وطاعة غير أهل الإيمان

ومحاربة المـوقظين للأمـة : الطائفـة الظـاهرة والحقـد عليهـا وتمني زوالها لأن رؤيتها ووجودها يُذكّر بالحق المرّ

٥ - ما سبق يؤذن بتتـابع النقم وشـديد العقوبـات وهـو واقعنـا المرّ الأليم

٦ - فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

فلا مخـرج إلا بحـدوث الخـوارق لأن النفـوس الآن غـير قابلـة للتربيـة إلا بـالأهوال وليلـزم كـل واحـد نفسـه قائمـا بعبوديـة الوقت والإصلاح في الأرض قدر الطوق غير محاول إظهار غير ما أظهره الله في الوقت ثم لينتظر فرج وخوارق الله

لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمـتي ظـاهرون على النـاس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم

اللهم اجعلنا من محبيهم

فالمرء مع من أحب

ومن كثر سواد قوم فهو منهم

ومن تشّبه بقوم فهو منهم

ومن يتولهم منكم فإنه منهم

لماذا لم يتحقق الوعد ؟

لماذا حاق بنا الوعيد ؟

## نصوص الوعد والوعيد : من فعل كذا أو قال كذا فله كذا

معلقة على تحقق شروط ومقتضيات وانتفاء موانع وموجبات = :

• إنما يتقبل الله من المتقين : التقوى شرط ومقتضٍ لحصول الوعد وتخلف الوعيد - والفسق مانع من حصولٍ الوعد وموجب لحصول الوعيد

• التوبة شرط - الإصرار على الكبائر مانع

• اليقين شرط - الشك مانع

• سلامة أصل التوحيد شرط - الشرك مانع

• الولاء والأخوة والوحدة والحب والكينونة مع المؤمنين والانتماء إليهم ، والبراء والمفاصلة والفرقان والبغض مع الكافرين والمنافقين والانسلاخ منهم شرط وتركه مانع -

ويستثنى من البراء : التعايش السلمي والبر والقسط مع غير المحارب والتعاون على البر والتقوى وإقامة التحالفات على أساس تحقيق العدل والمصالح الشرعية بضوابطها والتحالف مع عدو ضد عدو مشترك بشروطه الشرعية -

• الاتباع والموافقة والإخلاص شرط - الابتداع والرياء والعجب مانع

وهناك نصوص تتحدث عن شروط وموانع أخرى عامة أو خاصة لكن هذه أمهاتها

فالوعد متحقق بوجود الشرط وانتفاء المانع والوعيد متحقق بالعكس من ذلك ؛ فما هو مانع من تحقق الوعد هو موجب ومقتضٍ لحدوث الوعيد - وما هو شرط ومقتض لتحقق الوعد هو مانعٌ من حدوث الوعيد

# وتتحقق متعلقات ونتائج نصوص الوعد والوعيد بنسبيات ودرجات

فإن التزم عبد بالشروط وانتفت لديه الموانع بنسبة ما تحقق له من الوعد أو الوعيد نسبة ما وجودا أو عدما زيادة أو قلة بحسب ذلك

الجزاء من جنس العمل

يا رب كن لسليمان كما كنت لي - يا داود قل لسليمان يكن لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك

" يوشك أن يكون العجم أسدا لا يفرون "

المفروض أن العدو يفر من أمام المؤمنين في أول أو آخر المجابهة والمناجزة معه والحديث يخبر بغير ذلك ؟

ذلك لأن النصر حليف حقيقة الإيمان وليس مظهر الإيمان

فعنـد اقـتراب الزمـان من السـاعة تقـل حقيقـة الإيمـان في القلوب ويكثر المظهر فعندئذ ؛ الأعداء لا تفر بل تعمل فينا ما نراه

أليس الله بكاف عبده فالكفاية التامة للعبودية التامة

وما نقص من الكفاية فبقدر ما نقص من العبودية

والوعود المعلقة على التحقق بحقيقة الإيمان لا مظهره

تتحقـق وتنجـز بقـدر وجـود هـذه الحقيقـة : قلـة بقلـة وزيـادة بزيادة

أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ؟

قل هو من عند أنفسكم - تسببا -

وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

&&& عند تحقق الوعيد بحدوث :

# سنة العقاب الجماعي

# وإحاطة الفتن

# ونزول البلايا والنقم والجوع والخوف والمرض والفقر

فإن ذلك يكون لكل واحد بحسب نسبية الاستحقاق :

فبقـدر تحقـق العبـد بالشـروط وانتفـاء الموانـع عنـه يشـعر بالمحن والبلايا بالقلة والكـثرة فمن غـارق في النقمـة يتمـنى الموت ومن راضٍ مطمئن في جنة معجلة لا يجـد من البلاء إلا كالقرصة أو الشوكة

لماذا التنفير والتحذير من فكر بن عبد الوهاب ؟

١ - ؛؛؛ لأن الأمـة قبـل سـتمائة عـام من ظهـور محمـد عبـد الوهاب - ظهر منذ أكثر من مـائتي سـنة - قـد اسـتقرت على أوضاع واجتهادات ومظاهر اقتضـتها مرونـة الإسـلام لمواجهـة التطور والتغيّر والظروف ؛ فلم تكن ضـالة مبتدعـة مشـركة ، ولـذلك كـان الأولى بـابن عبـد الوهـاب أن يقـف مـع الخلافـة العثمانية على ما كانت عليه لا ضدها وأن يضع مجموعاتـه في وضع الجاهزية لمواجهـة الاسـتعمار الغـربي والصـفويين وغلاة الشيعة ، لكن لأنه كان تلميـذا للجاسـوس البريطـاني همفـر ! فلا نستغرب رفعه السلاح على المسلمين .
وقد دخل الاستعمار على الأمة بهـذه البدعـة من خلال نقـاط قوة ولكن بالمكر تصير نقاط ضعف أيضا : النقطة الأولى هي أخطـاء أهـل العلم والنقطـة الثانيـة هي علم الحـديث . خطـأ

العالم ميزة حتى لا يصير إلها وحتى تتاح الفرصة للمرونة والإبداع لكن أهل المكر لو تصيدوا الأخطاء وأبرزوها بهدف التشكيك أو دعموها بهدف التفريق عندئذ تصير نقطة ضعف ، أما علم الحديث وتمحيص المرويات والتدقيق والدقة فمن العلوم التي انفردت بها هذه الأمة المحمدية فهي نقطة قوة لكن أهل المكر جعلوا من هذا العلم نقطة ضعف وذلك حين أوحوا لأوليائهم بالتصلب في شأن الاختلاف في قبول أو رد بعض المرويات وإشغال العامة بذلك لتشكيكهم في سلف وعلماء الأمة حينئذ يصير كل واحد هو مفتي نفسه فيحدث الفصل في حلقات التاريخ حينئذ يتسلم الاستعمار والمستشرقون عقول ووجدان الأمة ! بالرغم من أن أئمة الدين جعلوا من الاختلاف في قبول أو رد بعض المرويات مادة للمرونة والسعة .

٢ - ؛؛؛ للخروج من ورطة الانهزام النفسي أمام أخطاء ابن تيمية من مثل المبالغات في الحكم بالبدعة والشرك والكفر ، الحرفية المقتضية للإيهام بالتشبيه في باب العقائد ، الشذوذ عن مذاهب الأئمة والادعاء بمخالفتهم الصواب لجهلهم بالحديث الشريف لعدم وصوله إليهم وشراسة الهجوم على اتباع المذاهب أحيانا ، الغلو في موضوع التوسل والتبرك وزيارة القبور سواء في ذلك قبور الصالحين
أو قبر النبي ، والتشدد في شأن تخصيص عام أو مطلق من العبادات بزمان أو مكان وغير ذلك .
وإذ نتجنب الأخطاء فلابد من اعتماد الصواب من منهجه في الجهاد والتربية والدعوة والتجديد ومقاومة الفساد والانحراف فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها ، أما ابن عبد الوهاب فقد اعتمد أخطاء ابن تيمية وتنكب صوابه ومنهجه التجديدي الجهادي التربوي المقاوم المصلح ، بل رفع سلاحه على المسلمين وسلم الاستعمار من سلاحه ، فماذا يكون هذا إذاً ؟ .

٣- ؛؛؛ للرجوع إلى ما كانت الأمة عليه من مثل :

* الاحتفال بالمواسم وتخصيصها بمزيد الاجتهاد

* السعة الفقهية واتباع المذاهب

* وتجنب العجلة والمزاجية في الحكم بالبدعة والشرك

* احترام المرويات ومراعاة السعة في قبولها

* إيثار الوحدة والتواضع والمرونة

* محبة وتعظيم الأنبياء والعلماء والأولياء والمجاهدين أحياء وأمواتا والتوسل والتبرك بهم ومخاطبتهم بلغة المشاعر والخواطر والاستمداد من بركتهم ونورهم ومددهم الذي منحه الله لهم لقضاء الحوائج ومغفرة الذنوب لكن مع اعتقاد تفرِّد الله بالفعل والتأثير وقد سبب سبحانه الأسباب والوسائل وأعظم الوسائل : صفاته سبحانه ومظاهر كمالاته : أهل الصلاح .

* مجابهة المفسدين وأعداء الدين وأعوانهم المنافقين .

الوصل والفصل

وَصْل وتوصيل الأمور ببعضها وإيضاح وربط بعضها ببعض ووضعها في السياق الواحد والوحدة الموضوعية هو الحق الذي يوصل للهدف ويحقق المقصود ( ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ) .

أما إحداث الفصل والتجزئة والتفرقـة في الأمـور عن سـياقها وموضـوعها ؛ فـإن ذلـك يفسـح المجـال للشـيطان ليعمـل إذ يكمن في التفاصـيل والجزئيـات ليصـنع منهـا بـاطلا إذ الحــق المجـزّأ والمخلّـط والمفصـول عن سـياقه وهدفـه هـو طريـق للصد عن الحق الكامل الأصيل وهذه لعبة الاسـتعمار وأعوانـه والقُصَّــر والضــعفاء : أن نبتعــد عن الســياق الكلي وربــط وتوصيل الأمور المتصلة ببعضـها فنبتعـد عن الإسـلام الشـامل لنغرق في جزئيات وتفاصيل فلا نصل لأي هدف إلا التشـتيت . وهذا روح مدرسة ابن عبد الوهاب .

ردود :

- إذا كان للملائكة تصريف في الكون بإذن من الله فما المانع أن يكون للولي أو من دونه من أربـاب الأحـوال - غـير الكمـل نسبيا من الأولياء - تصريفا ليس من دون الله ولا معه بـل بـه ومنـه وبإذنـه فكمـا أن تصـريف الملائكـة ليس شـركا فكـذلك تصريف الأولياء .. وما المشكلة في أن يجعل الله لبعض خلقه تصريفا من باب الكرامـات سـواء كـان حيـا في الأرض أو حيـا في البزخ ..
وهل يستطيع أحد أن يحجر على اللـه أو يعـترض على حكمتـه أن جعـل لبعض خلقـه خـوارق من مثـل الاطلاع على اللــوح المحفـوظ من المحـو أو الاطلاع على ألـواح المحـو والإثبـات التي مع الملائكة أو الطيران في الهواء أو المشـي على المـاء أو الانتقال السريع والخاطف في الأمـاكن والأزمنـة أو معرفـة خواطر الخلق وأحاديث نفوسهم ؟

وهـل هـو سـائغ أن ينكـر أحـد ذلـك اسـتنادا على حسـده أو استعجازه القدرة المطلقة أو اتهامه الحكمة الإلهية ؟! .
- وما المانع أن يعلم الـولي الخـواطر الـتي تـدور في القلـوب وحديث النفوس بالله ومن الله وليس من دونـه أو معـه أليس يسمع ويبصر ويبطش ويمشي بالله كما ورد بـه النص ؟ لمـاذا إنكـار الكرامـات والادعـاء بأنهـا شـركا ! .. ومـا المشـكلة من طلب شيء من أحد أو مناجاته ومحادثته من أمـاكن بعيـدة أو الاستئذان منه بالخاطر القلبي على اعتقاد أنه يسمع الخواطر وأن الله يقدره على المعونـة والمسـاعدة وأنـه سـببه لـذلك .
فإن صح ذلك بالتجربة فهل هذا شرك ؟ ..
وإذا طلب عبد من الله حاجة فإنه سييسر له سبب من جن أو إنس أو ملائكة أو غير ذلك لقضاء حاجته لأن الله بحكمته رتب الأمور هكـذا .. وإذا طلب عبـد من عبـد مثلـه حاجـة ليس من دون الله ولا معه بل على اعتقـاد السـببية مـع ملاحظـة تـأثير الله وفاعليته فلا حرج عليه .. فهل لو تعاملت مع الله مباشرة أو مع أسبابه - غير غافـل عن اللـه فيهـا - في قضـاء الحـوائج فهل أكون مخطئا إذا تعاملت مع الأسباب والوسائل ؟ .

- والاسـتعانة بالأسـباب الماديـة والمعنويـة الـتي جعلهـا اللـه لتسيير كونه هي من نظام التوحيد ، والاسـتعانة الشـركية هي استعانة بالأسباب من دون الله أو مع الله اعتقادا أن لها تأثيرا ذاتيا ، وبهذا نعلم أن الاستعانة بغير الله فيما أقدره عليـه اللـه بإذنه ومنه فهي استعانة باللـه .. فـإن جعـل اللـه لبعض خلقـه تصـريفا في حياتـه او في برزخـه فاسـتعانتك أو توسـلك بهـذا البعض هو استعانة وتوسـل بسـبب من الأسـباب الـتي جعلهـا الله فهي استعانة بالله
إلا إن كنت تدعوه مع اللـه أو من دونـه ومعتقـدا أن لـه تـأثيرا ذاتيا أو شفاعة جبريـة على اللـه .. أمـا إن كنت تعتقـده سـببا

محبوبا لله وسببا من الله وبالله وبإذنه وفي محبته فليس شركا ..

وخلاصة الأمر في التعامل مع الأسباب - كانت إنسا أو جنا أو ملائكة أو غير ذلك - استعانة أو استغاثة أو طلبا أو تسببا لحصول المقاصد : أن التعامل مع غير الله من الأسباب من دونه أو معه على اعتقاد أن لها تأثيرا ذاتيا فهذا هو الشرك .. أما التعامل معها بالله وبإذنه ومنه وعلى اعتقاد أن الله وحده هو المنفرد بالفعل والتأثير وأن الله هو الذي سببها وربطها بمسبباتها وبغير قوة مودعة فيها بل بتأثيره المباشر وفعله وحده سبحانه وتعالى مع عدم الغفلة عن الله في التعامل معها ومع الاعتقاد أنه ليس لأحد شفاعة جبرية - على وجه الندية والشراكة - على الله .. فهذا من نظام التوحيد .. فإذا كان التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والأعمال الصالحة ودعاء الصالحين مشروع فإن التوسل بالصالحين أحياء أو أموات والملائكة جائز عند البعض إن كان في الإطار الذي أوضحناه سابقا ..
لكن إذا قلنا بالجواز فينبغي أن نبين أن ذلك من باب الأخذ بالأسباب لا من باب التوكل على الأسباب وقد قيل خذ بالأسباب وكأنها كل شيء وتوكل على الله وكأنها ليست بشيء فالمرء ينبغي مع أخذه بالأسباب المناسبة الموصلة للمقاصد ، عليه أن يستيئس منها تماما متعلقا قلبه برب الأسباب عز وجل الفاعل المؤثِّر فلو شاء ربطها بمسبباتها أو فصلها أو نزع منها التأثير أو بارك في تأثيرها أو نزع البركة أو جعل فيها تأثيرا عكسيا .
- وما المانع من زيارة قبور الصالحين للعظة والعبرة والاقتداء والحب في الله أو التبرك والتوسل إذا لم يكن هناك اعتقادات

خاطئة .. وما المانع من الدعاء عندهم بمثل هذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بمحبتك لهم ومحبتهم لك وببركتك وأنوارك وإمداداتك التي جعلتها لهم أن تقضي حوائجنا وتغفر لنا وتكتبنا في سجل السعادة الأبدية لأحبابك وأوليائك .. اللهم ارفع درجاتهم وانفعنا ببركاتهم وأنوارهم وإمداداتهم ..

فالتوسل والتبرك بالصالحين مما هو من الأسباب القوية في حصول المطلوب وتحقيق المراد وهذا قد عرف بالتجربة ..
والتجربة من أدلة صحة الشيء حتى إن المنذري رحمه الله وغيره يعلقون على بعض الأحاديث الضعيفة بقولهم قد جربناه فوجدناه حقا وقولهم وهذا مما يعرف بالتجربة وبناء على ذلك يعتمدون الحديث على ضعفه وكما ذكر ابن القيم في الفوائد قد جرب أنه من قال دعاء سيدنا أيوب ٧ مرات مع حال الاضطرار فإن هذا الدعاء لا يرد ألبتة أو نحو هذا فنتائج التجارب معتبرة لأن لكل من الحكم العادي والحكم العقلي والحكم الشرعي محله في الفقه ، والحكم العادي هو نتاج التجربة .. وقد تبرك الصحابة بآثار الرسول وبصاقه وعرقه وشعره وغير ذلك وورد التوسل بالرسول في أحاديث في حياته وبعد موته وذكر الشوكاني في تحفة الذاكرين أن التوسل بالأنبياء والملائكة والصالحين جائز .

وإذا كانت الرحال لا تشد إلا لثلاث مساجد وهل ذلك نهي للتحريم أم للكراهة أم للتيسير ورفع الحرج ؟ أما زيارة أحياء الأرض وزيارة قبور أحياء البرزخ فليست من هذا الباب .. والتبرك بالصالحين والتوسل بهم شيء وعبادة غير الله ودعائه شيء آخر والخلط بينهما تلبيس وتدليس ، والتوسل بالرسول أو بورثته أحياء أو أموات ليس لاعتقاد تأثير ذاتي لهم مع الله أو من دونه فذلك شرك بل لكونهم أسباب سببها

الله لتحقيق المطلوب .. ومن جرب روحانيات مثل هذه الزيارات وزيادة الإيمان والمواجيد الإيمانية علم أهمية ذلك .. وما تشدد فيه ابن تيمية وبالغت فيه جدا الوهابية في شأن زيارة قبور الصالحين حتى بلغ بهم التنطع لمنع الزيارة لقبر الرسول للتبرك والتوسل لا يتابعون عليه وليسوا فيه بالمعصومين .. أما الذبح والنذر لغير الله فيقع باطلا حراما فإن كان مع اعتقاد أن هذا الغير بيده نفع ذاتي وضرر ذاتي وشفاعة جبرية فهذا شرك ..

القرآن والرسول
ما العلاقة ؟

القرآن لفظا هو ترجمة ومظهر الصفة القائمة بالذات المقدس
الرسول هو مظهر كمال الله وصفاته وأسمائه وخيره وجوده وطور تجليات الله
فالقرآن ذكر ورسول الله ذكر
والقرآن نور ورسول الله نور وكان قرآنا يمشي على الأرض

من هم الصالحون ؟
لا يرون أنفسهم على أحد
لا يغيبون عن رؤية منن الله ونعمه ورؤية تقصيرهم وعيوب النفس وآفات العمل فلا يمكنهم الطيران إلا بهذين الجناحين
لا يرون أن أحدا شرا منهم لأن من رأى أحدا شرا منه فهو متكبر
على حذر وحيطة مع أمل وحسن ظن
يتخلقون بكمالات الله قدر الاستطاعة

يسامحون ويعفون مع قدرتهم على الانتصار إذا أصابهم البغي
أمرهم شورى
لا ينتقمون لأنفسهم لرؤيتهم حقارتها وعداوتها لكن ينتقمون لله ويغضبون لله إذا انتهكت المحارم أو إذا أهين العز والإيمان الذي حباهم الله به فهم ينتقمون لله في صورة الانتقام لنفوسهم
يأخذون الإسلام كله ولا يجزّءونه ولا يبعضونه
متيقظون للشيطان ولعدو الإسلام
يوالون في الله ويعادون في الله
مستعدون مستوفزون وجلون مشفقون راضون ، بالله فرحون
مرابطون على الثغور : ثغور النفس وثغور الإسلام
عالمون بزمانهم وأعدائهم
دائمو التوبة فالتوبة انتقال من حالة إلى أخرى
يؤثرون الوحدة والإخاء على الفرقة والجفاء
في الفروع ألين من الحرير وفي الأصول أصلب من الصوان

يتطورون بناء على قواعد وأصول سلفهم ويلبسون لكل حالة لبوسها ويثبتون على الحق ولا يتهاونون ولا يفاوضون على ثوابت الدين
يحملون هم ومشاكل الناس ويصبرون عليهم ويتحملون عنهم ومنهم
عند الفزع تراهم في أول الصفوف
وعند الطمع تراهم في آخر الصفوف
يتقدمون عند المغارم ويتأخرون عند الغنائم
يتسلحون بالعلم والحلم والصبر والعفو والقدرة والإرادة
طريقهم : العلم والعمل والتربية والدعوة والجهاد والتضحية
يحبون الخير للغير ويعيشون للآخرين يشاركون حزن الناس وفرحهم ولا يشمتون في أحد
قد تحرروا من رعونات النفوس وأمراض القلوب مع اعتقادهم أنهم قابلون لكل العيوب والرذائل والكبائر وأن كل

المنازل والمزايا عوارض فلولا أن الله زكاهم ما زكوا ولولا أن الله يمسك عليهم إيمانهم لارتدوا مع تقديرهم أنه لو خسف الله الأرض فبسبب من ذنوبهم
أشداء أعزة رحماء أذلة يعدون العدة ويتدربون على كل ما من شأنه
إعلاء كلمة الله معملهم لا يخلو من البحث في كل ما يجلب العزة للأمة والاكتفاء الذاتي
أهل الجنة كل سهل هين لين قريب
يجمع ما سبق أنهم كرام لا لئام ربانيون أقوياء منضبطون سجيتهم المروءة والمرونة

وفي المنن الكبرى للإمام الشعراني رضي الله عنه :

يا داود كذب من ادعى محبتي فإذاَ جَّنه الليل نام عني .. يا داود جعلت النهار للمعاش وجعلت الليل للسمر معي فاشتغلتم عني في النهار ونمتم عن مجالستي في الليل فلا أنتم في النهار معي ولا في الليل .

وقد أوحى الله إلى داود عليه السلام

" يا داود : أما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به لنفسك الراحة وأما انقطاعك إلّي فقد تعززت به على عبادي ولكن انظر هل واليت لي وليا أو عاديت لي عدوا " .

وقد بلغنا أن داود عليه الصلاة والسلام كان ينفر من مجالسة عصاة بني إسرائيل غيرة لله تبارك وتعالى ، فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : يا داود المستقيم لا يحتاج إليك والأعوج قد أنفت نفسك عن مجالسته ، وتقويم عوجه ، فلماذا أُرسلت ؟! فتنبه داود لأمر كان عنه غافلا ، وامتثل أمر الله تبارك وتعالى ، وصار يجالس عصاة بني إسرائيل ويحسن إليهم ، ويتخّولهم بالموعظة الحسنة بشفقة ورحمة ، فانقادوا له كلهم إلا من حقت عليه كلمة العذاب ، وعلم مما قررناه أن محل قولهم يحرم إيناس العصاة ومجالستهم ما إذا لم يكن ذلك لغرض شرعي ، فافهم .

وأوحى الله تعالى أيضا إلى موسى عليه الصلاة والسلام " يا موسى أتحب أن يدعو لك كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر ؟ قال : نعم ، قال : فاصبر على جفاء خلقي كما صبرت أنا على من يأكل رزقي ويعبد غيري فإنه يسترزقني مع ذلك فأرزقه " .

وروي أن موسى عليه السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده : الحمد لله الذي فضلني على كثير ممن خلق تفضيلا فنظر موسى فإذا هو مقعد وليس له يدان ولا رجلان فقال له موسى لما فرغ من صلاته : وما الذي فضلك به ؟ فقال : يا عبد الله فضلني بكوني مسلما ولم يخلقني كافرا فرفع موسى طرفه إلى السماء وقال يارب أعطه الجنة فأوحى الله تعالى إليه كأنك يا موسى تقول زده من البلاء ثم نظر موسى إليه فإذا السبع ينهش في بطنه حتى أكله فقال موسى : هكذا تفعل بأوليائك ؟ فقال : هكذا أفعل يا موسى بأوليائي سألتني له الجنة وهي لا تنال إلا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لأعطيتها له " انتهى .

وقد ورد " أن الله تعالى أرسل ملكا لشخص من أوليائه وهو ساجد فقال : إن ربك يقول لك : سلني ما شئت فلو سألتني أن أغفر لجميع أهل عصرك لغفرت لهم فقال الولي : وعزته وجلاله ما عبدته إلا به ولا أردت شيئا دونه ولو حبسني في النار أبد الآبدين ما طلبت الإقالة بعد أن عرفته سبحانه وتعالى فقال الله تعالى للملائكة هل فيكم من يقول مثل هذا ؟ فقالوا : سبحانك لا نطيق عذابك فقال الله تعالى : وعزتي إنه لصادق ولن يطيق الصبر إلا بي وبمعونتي " . انتهي

هذا في ولي من أولياء بني إسرائيل وفي أولياء هذه الأمة من هو أكمل منه .

ولما ابتلى الله تعالى زكريا عليه السلام بالنشر ووصل المنشار إلى دماغه قال : آه فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : وماتقدم منك طلب القرب مني أما علمت أن أهل حضرتي هم أكثر من ينزل عليهم بلائي أما علمت أن من أسمائي الصبور لئن قلت آه مرة ثانية لأمحون اسمك من ديوان النبوة .

وفي القواعد الكشفية للإمام الشعراني رضي الله عنه :

قد بلغنا أن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ابتلاه الله تعالى بالفقر والجوع والقّمل عشر سنين فكان لا يتهّنى بأكل ولا نوم فكان يشكو حاله إلى الله تعالى فلا يجيبه فقال : يارب أما تنظر إلى ما أنا فيه من البلاء فأوحى الله عز وجل إليه : كم تشكو على حالك ؟ هكذا كان بدو أمرك عندي في أم الكتاب قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أغير ما سبق في علمي من أجلك ؟ أم تريد أن أبدل ما قّدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب أنا ويكون ما تريد فوق ما أريد فوعزتي

وجلالي لئن تلجلج هذا في صدرك مرة أخرى لأمحـون اسـمك من ديوان النبوة .
روى الحكيم الترمذي في كتابه ختم الأولياء هذا الأثر :

" قال داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام يـارب أمرتـني أن أطهر بدني بالصوم والصلاة فبم أطهـر قلـبي ؟ قـال بـالغموم والهمـوم !! يـا داود " .. [ فبالصـبر على الهمـوم والغمـوم تنكسر النفس وينصلح القلب ] .

موجز الأحداث حسب استقراء وفهم للنصوص :

بعد قيام الخلافة على منهاج النبوة وبعد ظهور الإمام المهـدي وظهور العدل والرخاء في الأرض بأمد يظهر الـدجال وتحـدث أعظم فتنة في التاريخ ويـنزل سـيدنا المسـيح ويقتلـه بحربتـه ويُـريهم الـدم في الحربـة حـتى يصـدق النـاس بهلاك الـدجال ويمكث المسـيح في الأرض مـا شـاء اللـه لـه أن يمكث يحكم بالشريعة وتكثر البركات ثم يتوفاه الله ويدفن بجوار أبي بكـر وعمر ويظل الناس على الهدى إلى أمد ثم تقوم الساعة على شرار الناس .

تفصيل :

بعـد فتح روميـة وإنهـاء الاحتلال السـرطاني وقيـام الخلافـة الراشدة وتوسعها - ولا نـدري أين يكـون مقرهـا - يكـون آخـر خلفائها الإمام المهدي وحينئـذ تكـون الخلافـة بـبيت المقـدس وفي أحسـن صـورة للبركـات والعـدل والانتصـار العظيم ثم تحــدث ردة وتؤخــذ القســطنطينية من المســلمين وتحــدث الملحمة الكبرى والتي يتحالف فيه المسلمون مع الـروم ضـد عدو مشترك ثم يغدر الروم ويحـدث قتـال شـرس بينهم وبين المسلمين وهي حادثة قبيل ظهور الـدجال وفي فـترة الـردة التي تعقب الخلافة الراشدة والتي تسقط فيهـا القسـطنطينية ثم يفتحها المسلمون الأعـاجم الفتح الثـاني ، وتحـدث مجاعـة كبرى وتظهر علامـة الـدخان ويظهـر الـدجال ( ويظهـر لي أن فتنة الدهماء أو الدهيماء تكون في الأمة مرات ومـرات فمـرة في عصرنا الحالي ومرة قبيل ظهور الـدجال ) ويـنزل سـيدنا المسيح لقتلـه ومن معـه وينتصـر المسـلمون وتنتهي الـردة - وفي خلال تلـك الفـترة تظهـر الدابـة وتخـرج الشـمس من مغربها ويخرج يأجوج ومأجوج وهـل يمكث سـيدنا المسـيح ٤٠

سنة أم ٧ سنوات ثم يتوفى ؟ ذلك بحاجـة إلى تحقيـق - وبعـد فترة من البركات والعدل في عصر المسيح وبعده بفترة يرتد الناس حتى لا يقال : الله الله وعلى هؤلاء تقوم الساعة .

وبيننا وبين ذلك كله أمد نسبي مع قرب الساعة النسبي .

* وفي الحديث " لن تكون - أو لن تقـوم - حـتى يكـون قبلهـا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وخـروج يأجوج ومـأجوج والـدجال وعيسـى ابن مـريم والـدخان وثلاث خسوف : خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيـرة العرب وآخِرُ ذلك : تخرج نار من اليمن من قعـر عـدن تسـوق الناس إلى المحشر " " فتـبيت معهم حيث بـاتوا وتقيـل معهم حيث قالوا " .

ومن خلال الاسـتقراء نجـد التسلسـل للأحـداث يكـون على الشكل التـالي : الـدخان ثم خـروج الـدجال ثم نـزول عيسـى عليـه السـلام ثم خـروج يـأجوج ومـأجوج ثم خـروج الدابـة ثم طلوع الشمس من مغربهـا ثم ريح تقبض روح كـل مـؤمن فلا يبقى إلا كافر ثم نار تخرج من عدن تسوق النـاس جميعـا إلى أرض المحشر أي أرض الشام ثم تكون القيامة أما الخسـوف فلا يشـترط أن يكـون بعـد ذلـك لأن حـرف العطـف ( الـواو ) يقتضي مطلق الجمع لا للترتيب .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ودوائره جميعا وآله وعترته وحزبه وكتيبته وجنده وخاصته وعامته وبطانته وطائفته وأتباعه وصحابته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين

ووراثه ونوابه ووكلائه ومظاهره وخلفائه ووزرائه وأعوانه وإخوانه وأحبائه والحملة والحفظة

والأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وأتباعهم

والملائكة المقربين والربانيين والصديقين والشهداء والصالحين من أهل السموات والأرضين

والعلماء والأولياء والمجاهدين والقادة المصلحين وأهل صنائع البر

والمعروف والخير والإحسان والخاصة والأكابر والمقدمين من أهل

الإيمان والعامة منهم والطائفة المنصورة الظاهرة على الحق

والدعاة والمجددين والمربين والمهديين والقائمين لله بالقسط والحجة وأصحاب الدوائر الكبرى وإمام الزمان وخاتم الأولياء

ومن أجرى الله لنا الهدى والرعاية والعناية والخير والرزق على أيديهم وأصحاب الحقوق والمنن والفضل علينا من أهل محبته ورضاه

وعلى الأولين والآخرين من المسلمين

وعلى أهل الصلاح والنجاة والسعادة والإيمان

وعلينا وعلى دوائر علاقاتنا وارتباطاتنا معهم آمين آمين ..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..